السياسة الخارجية للآق قيونلية في ديار بكر وتبريز (٨٠٦ - ٩١٤هـ / ١٤٠٣ - ١٥٠٨م)

د. أشرف سمير توفيق محمد(*)

مقدمة:

ترتب على زوال دولة الإيلخانيين (مغول إيران) إعلان جماعة من الرؤساء البارزين وولاة الأقاليم استقلالهم, فقامت عدة دول من شعوب متنوعة مثل الأرمن والكرج والأكراد والتركمان ، واستطاع أمراء هذه الدول أن يندفعوا غرب الأناضول إلى الحدود البيزنطية ، وتمكنوا من إقامة دولهم(١)، وامتدت هذه الدول على طول الحدود الشمالية الشرقية لدولة المماليك ، التى كانت تشمل فى ذلك الوقت البلاد الواقعة من الشلال الأول جنوبا ، وأعلى الفرات شمالا بما فى ذلك بلاد الشام ، وأجزاء من آسيا الصغرى حتى طرسوس وملطية(٢).

وأغلب تلك الدول قد ربطهم بسلطنة المماليك علاقات متقلبة بين الخضوع والتبعية حيناً ، والثورة والعدوان حينا آخر وفق ما تمليه الظروف الخاصة والعامة التى أحاطت بمنطقة الشرق الأدنى وشعوبها(٣)، وقد أقام التركمان لأنفسهم فى تلك المناطق دولاً أو دويلات على أطراف آسيا الصغرى وبلاد النهرين ، وكان من المفروض أن تكون تابعة للسلطنة المملوكية فى مصر والشام ، ولكن لم تظل هذه الدول على ولائها للمماليك ، وإنما دأبت على استغلال الظروف للخروج عليها ومهاجمة أراضيها مما جعل الأطراف الشمالية للسلطنة المملوكية فى شمال حلب وأعالى الفرات وشرق آسيا الصغرى مثار نزاع دائم بسبب تمرد هؤلاء

(*) مدرس التاريخ الإسلامى - جامعة المنيا – كلية دار العلوم.

التركمان ، فنجد كثيرا ما قنعت الحكومة المملوكية بالسيادة الاسمية على رؤساء دول التركمان[٤]، وأعطتها مساحة من التصرف فى شئونها الداخلية مع المحافظة على الولاء والطاعة للسلطنة المملوكية .

ومن هذه الدول التركمانية ذات الأهمية بمكان فى التاريخ السياسى لتلك المنطقة دولة الشاة البيضاء أو أصحاب الخراف البيضاء أو الآق قيونلية أو البايندرية[٥].

الجذور التاريخية لنشأة دولة الآق قيونلية :

أسس دولة الآق قيونلية عشيرة تركمانية هاجرت من تركستان إلى آذربيجان ثم إلى نواحى ديار بكر (آمد)[٦] ثم سكنت فى النهاية الأرض الواقعة بين آمد والموصل ، ويرجع نسبها إلى (بايندر) وهو الابن الأكبر (لكوك خان بن أغوز خان) وقداستطاعوا أن يكونوا دولتهم فى تلك المنطقة فى أواخر القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، ويذكر أن أول من ظهر من زعماء هذه الدولة (طور على) أو (در على) التركى الأصلى الملقب بعلاء الدين التركمانى ، ثم ولى بعده ولده (قتلغ – قتلى بك) الملقب بفخر الدين ، إلا أن المؤسس الحقيقى لهذه الدولة هو (بهاء الدين قراعثمان بن قتلغ)[٧] الملقب بـ (قرايولك)[٨] وقد نشأ عثمان قرايلوك فى كنف الأراتقة بماردين[٩] حيث كان أبوه من جملة أمراء تلك الدولة وعند قدوم تيمورلنك إلى منطقة آسيا الصغرى ، انحاز إليه عثمان قرايلوك وصار من أعوانه هو وصحبته وعشيرته ، وساعده فى معاركة ببلاد الشام ، حيث كان عثمان جاليش أى (مقدم الجيش) لتيمورلنك ، فكافأه تيمورلنك على حسن خدمته بأن منحه أرضا فى أرمينية[١٠] ومنطقة الفرات العليا عام ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م مقابل خدماته له ، وكانت هذه المكافأة هى النواة الأولى لنشأة دولة الشاه البيضاء (آق قيونلية) فى ديار بكر (آمد)[١١] واستطاع عثمان قرايلك بشجاعته وقوته ، ونفاذ بصيرته أن يثبت قواعد دولته ، ويعمل على توسيع رقعتها إما بالمصابرة أو الغدر أو الحيلة « حيث كان

مغامراً عالى الهمة» ، فصارت دولته فيما بعد صاحبة السلطة الشاملة فى بلاد فارس[١٢] وبالتالى كانت لدولته علاقات متعددة ومتشابكة مع القوى المجاورة له مع السلطنة المملوكية فى مصر والشام، أو العثمانيين فى بلاد الأناضول ، أو مع الدول التركمانية الأخرى فى آسيا الصغرى ، وسوف نتناول هذه العلاقات فيما يلى .

دولة الآق قيونلية والسلطنة المملوكية :

كان لموقع دولة الشاه البيضاء أثر فى علاقاتها مع القوى الإسلامية المتاخمة لحدودها ، وقد تمثلت هذه العلاقات فى التعاون العسكرى لصد الأخطار المشتركة حيناً ، أو الحرب حينا أخرى ، وربما العصيان والأنشقاق أحيانا.

وقد ارتبطت هذه الدولة بسلطنة المماليك بعلاقات متقلبة بين الخضوع والتبعية، والثورة والعدوان وفق ما تمليه المصلحة الخاصة للسياسة التوسعية لأمراء تلك الدولة ، حيث كانت الحدود بين الاقطاع الأصلى لدولة الشاه البيضاء (ديار بكر) وبين دولة سلاطين المماليك على طول ثنية نهر الفرات مما أدى إلى وجود احتكاك مباشر بين السلطنة المملوكية التى من المفروض أن تتبعها دولة الشاه البيضاء سياسياً.

وقد ظهر هذا الاحتكاك فى عام ٨٠٩هـ /١٤٠٦م حيث كان لعثمان قرايلك دور واضح فى القضاء على الأمير (جكم) الخارج عن السلطنة ، والذى بويع له بحلب سلطانا ، ولقب بالملك العادل حيث قام هذا الأمير بحمله على دولة التركمان ليضمن ولائهم له ، فخرج من حلب فى نفس العام ثم عبر الفرات من البيرة ، وعندما علم قرايلك بذلك أراد أن يدفع خطر هذا الأمير عنه وعن دولته ، فعرض عليه الصلح وان يحمل إليه هدايا من الجمال والأغنام وغيرها ، ولكنه رفض فسار حتى ماردين[١٣] وتحالف جكم مع صاحب ماردين الملك الظاهر مجد الدين عيسي والتقى هناك عسكر جكم وقرايلك وانهزم التركمان فى بادئ الأمر وقتل إبراهيم بن عثمان قرايلك ، فتراجع التركمان إلى آمد واعتصموا بها فاقتحم جكم المدينة حتى

توسط بساتين آمد ، وكان قرايلك قد امر بارسال المياه إلى أرض المدينة حتى وحلت الأرض ، وأخذ جند قرايلك يلقون جكم وجنوده بالحجارة ، والسهام ، فلم يتمكن جكم من الفرار لضيق المكان ووحولة الأرض ، حتى اصيب بحجر فى رأسه فسقط عن فرسه فقطعوا راسه ، وانكسرت عساكره وتفرقوا وغنمت التركمان منهم مغانم كثيرة ، ما بين أموالاً جزيلة وخيولا كثيرة وبغالا وجمالا[١٤] وبعث قرايلك برأس جكم إلى السلطان فرج (٨٠١ – ٨١٥ هـ / ١٣٩٩ – ١٤١٢ م) فى مصر ولاقى ذلك استرضاء السلطان[١٥] فولاه الناصر فرج نيابة الرها[١٦] جزاء قضائه على جكم « فقوى عثمان قرايلك بذلك وضخم ولا زال فى نمو»[١٧] واستولى بعد ذلك على ماردين وقتل صاحبها وكان ذلك فى عام ٨١١هـ /١٤٠٨م [١٨]

كانت العلاقة بين عثمان قرايلك والسلطنة المملوكية فى عهد السلطان المؤيد شيخ (٨١٥ – ٨٢٤هـ / ١٤١٢ – ١٤٢١م) هادئة وتتسم بالود وتبادل الهدايا ، فأرسل عثمان قرايلك فى عام ٨١٦هـ /١٤١٣ م قاصدا من عنده إلى السلطان ومعه رسالة تتضمن طاعة عثمان قرايلك للسلطان المؤيد شيخ[١٩] ولكن سرعان ما تبدل ذلك الهدوء ففى عام ٨٢٠هـ / ١٤١٧م أغار عثمان قرايلك على حديثه بن سيف بن فضل أمير العرب الموالى للسلطنة المملوكية فأرسل السلطان إلى قرا يوسف زعيم دولة الشاة السوداء بتبريز[٢٠] بالإغارة على قرايلك لتأديبه ، فبادر قرايلك بإرسال ابنه حمزة وصحبته نائبه شمس الدين أميرزه بهدية من خيل وشعير للسلطان المؤيد وطلب حمايته من قرا يوسف[٢١] فأرسل السلطان إلى قرا يوسف يأمره بالرجوع عن عثمان وشفع فيه فرجع عنه [٢٢] .

واستمر الحال هادئا بعد تلك الواقعة بين الآق قيونلية وبين سلطنة المماليك حتى سلطنة (الأشرف برسباى)(٨٢٥ – ٨٤١هـ / ١٤٢٢ – ١٤٣٨ م) تغير ما بينهما، حيث انتهز عثمان قرايلك فرصة النزاع القائم بين السلطان المملوكى برسباى وبين شاه رخ بن تيمورلنك حول مسألة النقود وكسوة الكعبة[٢٣] فقام عثمان قرايلك بمهاجمة خرتبرت (خربوط)[٢٤] بعد وفاة متوليها واستولى عليها وسلمها لولده كما أوغل داخل

حدود دولة المماليك ، ويبدو أن ذلك كان بتحريض من شاه رخ ، الأمر الذى جعل برسباى يبادر بإرسال حمله من مصر انضم إليها عساكر دمشق وعلى رأسهم الأمير (سودون) نائب الشام واتجهوا نحو مدينة الرها فقام أميرها (هابيل بن عثمان قرايلك) بتحصينها بعد أن جمع فيها خلائق من أهل الضياع بمواشيهم وعيالهم وأموالهم كدروع بشرية، وقام هابيل برمى العساكر الكشافة المحاصرين للمدينة بالنشاب من فوق أسوارها، واستطاع أن يقتل عددا كبيرا منهم وعلق رؤوسهم على أسوار المدينة، فأرسل العسكر السلطانى إلى أهل الرها بالأمان على أن يسلموا المدينة ، ولكنهم رفضوا وأصروا على المقاومة، فجد العسكر الشامى والمصرى فى حصارها ونصبوا على القلعة المدافع وأخذوا فى ضربها ، فضعف أمر القلعة وطلب أهلها الأمان فكفوا عن قتالهم وطلبوا تسليم القلعة فنزل أميرها هابيل ومعه تسعه من أعيان الأمراء فى يوم الأحد ٢٢ شوال ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م، فقبض عليهم واسر هو ومن معه ونقل إلى القاهرة حيث سجن فى قلعتها ، ثم ركب الأمراء والنواب إلى قلعة الرها ونهبوها وأسروا من بها من النساء والأطفال، وقتلوا من بالمدينة من الرجال[٢٥].

وحاول عثمان قرايلك حمل برسباى على إطلاق سراح ولده هابيل، ولكن محاولاته باءت بالفشل مما دفع عثمان أن يقوم بالإغارة على حلب ونهبها فى عام ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م[٢٦] ثم توجه إلى ماردين وملاطية وعينتاب ونهبها أيضا ، فتهيأ برسباى بإعداد جيش لتأديب عثمان قرايلك ولكن ما لبث أن عاد الجيش بعد وصوله إلى الريدانية بعدما علم أن قرايلك عاد إلى بلاده فى نفس العام [٢٧].

ولم يكتف عثمان بذلك بل بالغ فى الاستهانة بسلطان دولة المماليك ومما يدل على ذلك إرساله له فى عام ٨٣٦هـ/١٤٣٣م هدية إلى السلطان برسباى ، وكانت الهدية مكونة من مرآة مكفته بالذهب وخروف ذى إليتين ، وخلعة من مخمل أحمر مرموقة بالذهب ، وعدة اثواب مخمل وصقور صيد ، ففطن برسباى لمغزى هذه الهدية والإهانة المقصودة بها ، فالمرآة ترمز إلى أن السلطان وأمراءه مثل النساء والخروف يرمز إلى أنهم مثل النعاج ، والخلعة على اعتبار أن برسباى

نائبا لقرايلك، فقام برسباى فى الحال بالباس الخلعة لأحد الأشخاص المضحكين، فرقص بها فى حضرته ، ثم أحرقها على مشهد من قصاد قرايلك وذبح الخروف ، « ثم سأل القصاد استاذكم أن أراد أن يبهدل أحدا أيش يعمل فيه ؟ فقالوا : يرميه فى الماء» ، فأمر برسباى بإلقاء القصاد فى الماء وأخرجهم وقص أذناب خيولهم وأعادهم ومعهم إنذار نهائى من السلطان ، فقال لهم : «قولوا لأستاذكم يلاقينى على الفرات»[٢٨].

فخرج برسباى بجيشه فى مارس بعد عيد الفطر عام ٨٣٦هـ/١٤٣٣م وصحبته الخليفة المعتضد والمؤرخ ابن تغرى بردى، والقضاة ، وعدا الفرات وقصد آمد ، وقد هال أهل آمد ما رأوه من كثرة العساكر وتلك الهيئة التى قل أن تجتمع فى عساكر الإسلام مثلها حتى ضاق عليهم اتساع البرارى ، وقبل وصول برسباى إلى آمد ترك قرايلك آمد لأبنه بعد أن حصنها وخرج إلى قلعة أرقنين[٢٩] على يسار المتوجه إلى آمد ، وقبل أن يخرج من آمد أمر أن يطلق الماء على أراضى آمد من خارج البلد من نهر دجلة ، حتى يعوق ذلك تقدم العسكر ، ولكن العسكر السلطانى استطاع أن يصل إلى خندق آمد بعد قتال شديد ووصلوا إلى أبراجها ونصبوا عليها المجانيق ، فكانت مكاحل النفط ترمى كل يوم بالمدافع الكثير ، ولكن حامية آمد استماتت فى الدفاع عنها ، رغم أن العسكر السلطانى كانت تنهب قرى آمد المحيطة بها وتحصد زرعها ، فطالت إقامة السلطان وحصاره لآمد أكثر من خمسة وثلاثين يوما ، وفى أثناء ذلك قتل أعوان قرايلك الملك الأشرف صاحب حصن كيفا أثناء توجهه إلى السلطان ، فأمر السلطان بتتبع قتلة الملك الأشرف ، فوافوا جماعة كبيرة من أمراء قرايلك قاتلوهم وأسروا منهم زيادة عن عشرين نفسا ، ثم وافوا جماعة أخرى ، وأسروا منهم ثلاثين من جملتهم (قرا محمد) أحد أعيان أمراء قرايلك فوسط السلطان منهم عشرين رجلا ، ثم ندب جماعة من الأمراء النواب للتوجه إلى قلعة أرقنين لإجبار قرايلك على النزول منها ، فكُسر العسكر السلطانى وقتل منهم جماعة كبيرة من أمراءه ، ثم جاء مدد إلى العسكر السلطانى

استطاعوا بعدها أن يهزموا القرايلكية ، فتعلق قرايلك بقلعة أرقنين وتحصن بها " ونُهبت عساكره ومُزقوا كل ممزق"[٣٠]

ومع طول بقاء الجيش المملوكى ساءت أحواله بسبب الغلاء فخشى برسباى من وقوع فتنه بين عساكره فترددت الرسل بين السلطان وعثمان قرايلك فى الصلح، فوافق السلطان على الصلح وتعهد زعيم الشاة البيضاء أن يكون تابعا مخلصا للسلطان ، فأرسل السلطان إلى عثمان قرايلك خلعة وفرس بسرج ذهب وكنبوش مزركش وقماش مذهب ونحو ثلاثين قطعة من القماش السكندرى[٣١] وفى المقابل أرسل عثمان أربعة أكاديش[٣٢] يساوى ثمنها أربعة آلاف درهم ، واستقر الصلح بينهما وعاد برسباى إلى مصر فى أواخر عام ٨٣٦هـ / ١٤٣٣[٣٣].

ولكن قرايلك استمر فى تمرده والنكوث بوعده ، الأمر الذى سبب لبرسباى متاعب كثيرة ، ففى عام ٨٣٧هـ/١٤٣٤م أراد قرايلك إعادة الرها التى استولى عليها السلطان من قبل ، فحدث قتال هائل بين أعوان قرايلك والأمير إينال العلائى نائب الرها من قبل السلطان المملوكى [٣٤].

كما كان يساعد الخارجين عن طاعة السلطان ، فيذكر ان جانبك الصوفى الخارج على السلطان قصد الأمير محمد بن عثمان قرايلك صاحب قلعة (جمر كشك) فأكرمه محمد هذا وقواه ، فشن من عنده الغارات على مدينة دوركى ونهبوا نواحيها[٣٥] فضلا عن الإمعان فى السخرية بالسلطان المملوكى فعندما أرسل رموز ولائه وخضوعه له أرسلها بطريقة وقحة ، ففى المحرم عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م قدم قاصد قرايلك ومعه كتاب منه وتسعة أكاديش هدية للسلطان وبعض النقود النحاسية وعليها اسم السلطان ، وهذه النقود سببت إثارة السلطان عليه وعزمه على الانتقام منه ولكن أجل ذلك إلى حين [٣٦].

ومما زاد من حنق برسباى على عثمان قرايلك أنه علم أن شاه رخ بن تيمورلنك أرسل إلى قرايلك وأولاده خلع على أن يكون نائبه فى ممالكه وقبل قرايلك ولبس تلك الخلع [٣٧].

ولم يلبث برسباى ان انتهز فرصة استحكام الخلاف بين دولتى الشاه البيضاء والشاة السوداء وأعلن تأييده للأخيرة ، حيث سار اسكندر بن قرا يوسف زعيم الشاة السوداء من عاصمته تبريز إلى فتال قرايلك حتى نزل بالقرب من (أرزن الروم) [٣٨] فبلغ قرايك ذلك فجهز على بك بن عثمان فى فرقة من العسكر والتقى الفريقان فاستظهر عسكر قرايلك وكسر عسكر اسكندر ولكن ما لبث أن ثبت وحمل حمله رجله واحد على عسكر قرايلك فكسروه خارج أرزن الروم فأسرع قرايلك وعسكره قاصدين أرزن الروم ليتحصنوا بها فحيل بينهم فرمى قرايلك بنفسه إلى خندق القلعة حتى لا يقع فى أيدى زعيم الشاه السوداء فوقع على حجر فشدخ دماغه ، ثم حمل إلى القلعة بحبال ، ودام بها أياماً ثم مات فى العشر الأول من صفر عام ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م [٣٩] ودفن فاجتهد اسكندر بعد دخوله المدنية وعرف قبره ، وأخرجه وقطع راسه ورأس ولديه وثلاثة رؤوس من أمرائه وأرسلها إلى مصر حيث علقت على باب زويله[٤٠] وبقي من أولاد عثمان قرايلك محمد ومحمود ، وكان قد لجأ إليهما جانبك الصوفي المنشق علي السلطنه المملوكية فقاما بالقبض عليه وسلماه إلي نائب حلب في عام ٨٤١هـ / ١٤٣٧ م وهذا يوضح رغبة الآق قيونليه في فتح صفحة جديدة مع السلطان المملوكي [٤١].

وتولى أمر دولة الشاة البيضاء بعد قرا عثمان ابنه (على بك)[٤٢] الذى أمضى سنى حكمه (٨٣٩-٨٤٢هـ /١٤٣٤ - ١٣٤٨م) فى محاربة أخية حمزه مستعينا عليه بمراد الثانى سلطان آل عثمان وجقمق سلطان مصر، حتى استطاع حمزه متملك ماردين أن يخرج أخيه علىَّ من آمد ويتملكها منه [٤٣]

وكانت الأمور هادئة بين حمزة والسلطة المملوكية ، ففى عام ٨٤١هـ ١٤٣٧ أرسل حمزة هدية للسلطان المملوكى وكتاب يتضمن دخوله فى طاعة السلطان وأنه اقام الخطبة وضرب السكة بأسم السلطان المملوكى، وكان من جملة الهدايا دراهم ودنانير بسكة السلطان[٤٤] فأكرم السلطان قصاد الأمير حمزه ، وأرسل معهم رسالة يشكره فيها وتشريف له بنيانه السلطنة بممالكه، وفرس وقماش مذهب

وهدية هائلة ما بين قماش سكندرى وسلاح وغيره ونسخة يمين[٤٥]، كذلك قدم في رجب ٨٤٢هـ / ١٤٣٩ م الأمير علي بك والأمير يعقوب ولدي عثمان قرايلك إلي حلب يعلنان طاعتهما[٤٦] وهذا يوضح أن أمراء الآق قيونليه صاروا يدينون كلهم بالطاعة والولاء للسلطنه المملوكية واستمرت العلاقات ودية بين سلطان المماليك وبين حمزة أمير دولة الشاه البيضاء حتى وفاة حمزة عام ٨٤٨هـ /١٤٤٤م [٤٧].

وتولى بعده الأمير(جهان كير بن على بك بن قرا عثمان) على آمد[٤٨] وانشغل جها نكير بنزاعات داخلية مع اسرته وبنزاعات خارجية مع (جهان شاه بن قرا يوسف) زعيم الشاه السوداء وقد تدخل السلطان جقمق فى فض النزاع الذى نشب بين جهان كيروبين عمه قاسم بن قرا عثمان عام ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م وقام السلطان (جقمق) بنصرة الأمير قاسم بن قرا عثمان الذى لجأ إليه، وآمده بالمال والسلاح وذلك ليحد من نفوذ جهان كير ، وأمر قاسم على إمارة الرها[٤٩] فاتخذ جهان كير موقفا معاديا من السلطان جمقمق فأراد الهجوم على حلب فأرسل السلطان المملوكى إلى القوات الحلبية وتركمان دلغادر للتأهب لصد جهان كير[٥٠] فلما ضاق الأمر على جهان كير أرسل أمه إلى البلاد الحلبية لتستأذن نواب لشام للقدوم إلى مصر لاسترضاء السلطان على ولدها والدخول تحت طاعة السلطان فمنعوها فرجعت إلى آمد [٥١] وفى غضون ذلك استطاع أخوه الأمير أوزون حسن (حسن الطويل) ان ينتزع آمد من أخيه ويتملكها عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٢ م وأرسل إلى السلطان جقمق مفاتيح آمد وبعض الهدايا فشكره السلطان وأعاد إليه المفاتيح وأقره عليها[٥٢] ثم دخل أوزون حسن (حسن الطويل) فى صراع طويل مع أخيه حتى استطاع أن ينتزع منه جميع المدن التى تحت يده ن وبعدها بدأ نجم حسن الطويل يعلو ونفوذه يقوى حتى شمل حكم الأقاليم التابعة لدولة الشاه البيضاء[٥٣] فى عام ٨٥٨هـ/١٤٥٤م ثم أصبح حسن الطويل هذا أميرا لدولة الشاه البيضاء[٥٤]

وفى عهد حسن الطويل اتخذت العلاقات بينه وبين سلاطين المماليك منحنى آخر يغلب عليها النفاق والحيلة ، فالصراع الذى كان بين حسن الطويل والعثمانيين حدا به أن يكون لبقاً مع سلطان مصر والشام ، ولكنه كان مضطراً

من جهة أخرى إلى البحث عن منفذ بحرى يمكنه الاتصال بالبنادقة كما سيأتى، ولذلك فإن البلاد التى على الضفة اليمنى لنهر الفرات والتى فى حوزة سلطان المماليك كانت عقبة فى طريق حسن الطويل ، فحاول اكثر من مرة الاستيلاء عليها،فيذكر أنه حاول أن يلعب دور الوسيط بين السلطان (خشقدم) للعفو عن الأمير (جانم المملوكى) نائب الشام والخارج عن طاعة السلطان، ولكن رفض السلطان وساطته، فلم يتردد حسن فى الانضمام إلى هذا الثائر والإغارة على (تل باشر) و بعض الأطراف السورية لتحقيق هدفه السابق، فأمر السلطان بخروج تجريدة لتأديبهم عام ٨٦٧هـ /١٤٦٢ م –١٤٦٣ ولكن جاء النبأ بمقتل جانم فى الرها فأبطل السلطان تلك التجريدة [٥٥].

وفى العام التالى استولى الكرد على قلعة كركر على الضفة اليمنى لنهر الفرات جنوب شرق ملطية ، وأرسلوا مفاتيحها إلى حسن الطويل فأعادها عام ٨٦٩هـ /١٤٦٤م إلى والى حلب ، ولكنه استعاض عنها الاستيلاء على حصن زيادة، واقتحام مدينة ابلستين التابعة لأملاك دولة دلغادر [٥٦].

اتخذ بعد ذلك حسن الطويل سياسة المداهنة والخداع مع السلطنة المملوكية فنجده يتملق السلطان قايتباى(٨٧٢ – ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ – ١٤٩٦م) فأرسل له فى عام ٨٧٣هـ /١٤٦٨م بهدية ورسالة ومعها مفاتيح الحصون والقلاع التى ملكها، « وأوضح فى الرسالة أن جميع ما يملكه إنما هو زيادة فى ممالك السلطان وأنه لا يعدو أن يكون نائبه فيها» فأكرم قايتباى قاصده وأرسل إليه بهدية سنية [٥٧].

ثم أرسل حسن الطويل بعد ذلك برسالة تزف إلى السلطان ما يفعله من قتل السلطان ابو سعيد أحمد بن سعدان شاه بن تيمور لنك ملك سمرقند وبخارى، وأرسل رأسه مع القاصد، فاخلع السلطان على قاصده ، وجهز معه هدية [٥٨].

وكانت كل هذه الأمور نوع من الطمأنينة للسلطنة المملوكية ليأمنوا جانبه ويغفلوا عما يخطط له فعندما شعر حسن الطويل بأن الجيش المملوكى والسلطنة عانت بنكبات عديدة أمام (شاه سوار) أمير دلغادر الخارج عن طاعة السلطنة، قام

عام ٨٧٧ هـ /١٤٧١م بالإغارة على البلاد الحلبية وظل خطرة يزداد حتى وصلت جيوشه إلى الرها، فأرتعد الناس فى القاهرة ، وأخذوا يقولون على حسن الطويل « هذا ما هو مثل شاه سوار وإن هذا لا يطاق [٥٩]. فأعد قايتباى جيشا كمقدمة لحملة كبرى تخرج بعدها، فى تلك الأثناء استولى حسن الطويل على بعض القلاع التابعة للمماليك مثل كختا و كركر، بل حاول إثارة (بوداق) أمير دلغادر الموالى لمصر فأرسل له كتابا مكتوبا بماء الذهب وطلب منه تسليم القلاع التى تحت يده وأن يكون له تابعا، وحذره بأن إن خالفه يحصل له كيت وكيت فبعث بوداق بهذه الرسالة إلى السلطان المملوكى ، عندئذ خرجت حملة كبرى من مصر عام ٨٧٧هـ/١٤٧١م بقيادة الأمير يشبك الدوادار ، وخرج معه من الجند فوق الألفين مملوك[٦٠]، وكاتب حسن الطويل نائب الشام يهدده فيها ويطلب منه الخضوع إليه ، وكان نائبها قد أمر بشنق مجموعة من الجواسيس من أهل نيابته كاتبوا حسن الطويل بأخبار السلطنة ، وعندما شعر حسن بخطورة الموقف أرسل رسولا إلى حلب يعرض الصلح وتبادل الأسرى ، ولكن يشبك لم يلتفت إلى طلبه [٦١].

فى نفس الوقت أرسل (محمد الثانى) العثمانى يعرض على الأمير يشبك المساعدة الحربية ضد الشاة البيضاء لأنها أصبحت تمثل خطراً مشتركاً عليهما، وبهذا أصبح حسن الطويل يحارب فى جبهتين إحداهما فى آسيا الصغرى ضد العثمانيين ، والأخرى فى أعالى الشام ضد المماليك[٦٢] والتقى الجيشان المملوكى وجيش الشاة البيضاء ، واستطاع الأمير يشبك أن يحرز نصرا على عسكر حسن الطويل عند البيرة[٦٣] وأجلاهم عنها وجُرح فى هذه المعركة ولد حسن الطويل جراحات بالغة ، وأصيب ولد له أخر فى عينه[٦٤] وهرب حسن الطويل راجعا إلى ديار بكر[٦٥].

وعلى الرغم من هذه الانتصارات الجزئية التى حققها المماليك على حسن الطويل إلا أنه لم يخضع بسهولة وبلغ من عناده أنه أرسل محمل الحاج العراقى إلى الحجاز عام ٨٧٨هـ/١٤٧٣م ، وأمر عليه أحد رجاله يقال له (رستم) ، والقاضى

(أحمد بن وجيه) ، وأعطاه كسوة للكعبة ، فلما وصل المحمل إلى المدينة ، وأرغم قضاتها على أن يخطبوا باسم حسن الطويل الملك العادل خادم الحرمين الشريفين وبينما كان المحمل فى طريقة، إلى مكة كانت رسالة المدينة وصلت إلى محمد بن بركات شريف مكة فأسرع الشريف والتقى بالمحمل خارجها ، وقبض على رستم ومن معه وقيدهم بالسلاسل ، وبعث بهم إلى قايتباى ومعهم الكسوة فسجنهم(٦٦).

وارتاح السلطان لهذه النتيجة ، وزاد من ارتياحه وصول أنباء عن انتصار العثمانيين على جيوش حسن الطويل(٦٧) وعلى الرغم من ذلك يبدو أن السلطان المملوكى كان يخشى من سطوة حسن الطويل فقام بإطلاق سراح (رستم) أمير الحاج العراقى والقاضى ، وأخلع عليهما وبعثهما إلى بلاد حسن الطويل ترضيا لخاطرة (٦٨).

أرسل حسن الطويل فى عام ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م رسولا للسلطان المملوكى يعتذر له عما كان منه وإن ذلك لم يكن باختياره ويلتمس العفو منه ، فأكرم قايتباى رسوله(٦٩) ولم يكره أن يظهر العفو عنه رغم أنه لم يطمئن إلى ولائه بدليل أنه لم يمانع من إنجاد ولده (محمد أغرلو) الخارج عن طاعة أبيه واستنجد محمد أغرلوا بنائب حلب على أبيه ، فجهز نائب حلب جماعة من عساكره وتقاتل مع عسكر حسن الطويل ، فأنكسر عسكر حلب ، وجرح محمد أغرلو جرحا بالغا ، فغضب السلطان قايتباى وجهز حمله كبرى للرد على حسن الطويل حشد فيها كبار قواده ، ولكنه علم بعودة حسن الطويل وانتشار الطاعون فى جيشه ، فلم ير ضرورة لإرسال الحملة ولاسيما قد بدا ضعف زعيم الشاة البيضاء(٧٠).

كما وصلت فى تلك الأثناء إلى مصر والده محمد أغرلو ، وطلبت تدخل السلطان ليعفو زوجها عن ابنها فأكرمها السلطان وأنزلها بدور الحريم (٧١). ولكن فر محمد أغرلو ولجأ إلى محمد الفاتح العثمانى وتزوج من ابنته كوهرخان ، وأُعدم فى بداية عام ٨٨٢هـ/١٤٧٨م(٧٢)، وفى نفس العام توفى الملك حسن الطويل ملك العراقين ، وكان ملكا جليلا عاقلا سيوسا كثير الحيل والخداع(٧٣) وتولى بعده ابنه خليلا .

وكان خليل بن حسن الطويل شديد البأس عنيدا كأبيه ، فتحدى المماليك والعثمانيين[٧٤] ومكث فى الملك عام واحد ، قضى أغلبه فى محاربة أخيه يعقوب، وتوفى عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م حيث ثار عليه بعض أمرائه وقتلوه بإيعاز من أخيه ، وخلفه أخوه يعقوب وكان من خيار بنى حسن الطويل [٧٥].

وانشغل يعقوب فى منافسات عائلية دموية ، فانتهز الأمير يشبك الداودار هذه الاضطرابات والفتن القائمة فى دولة الشاة البيضاء ، واقترح على السلطان قايتباى أن يغتنم هذه الفرصة للقضاء على تلك الدولة المناوئة لهم ، فوافق السلطان على اقتراح يشبك ، فخرج من مصر عام ٨٨٥هـ/١٤٨١م وعبر الفرات وحاصر الرها، وكان يحكمها من قبل يعقوب أمير يسمى (بايندر) ولما اشتد الحصار على المدينة لجأ بايندر إلى الحيلة ، فوعد يشبك بدفع مبلغا من المال على أن يرحل عنها ، ولكن يشبك كان واثقا من النصر بسبب كثافة عسكرة واستعداده ، فرفض العرض، وحمل حمله عنيفة على جيش بايندر الذى استمات فى الدفاع عن الرها ، فهزم يشبك واسر هو ونائب الشام وحماه ، وقتل عدد كبير من أفراد الجيش المملوكى وغنم منهم خيولا ومالا وسلاحا وقماشا وأشياء كثيرة لا تحصى، وظل يشبك فى الأسر ثلاثة أيام ، ثم أرسل بايندر عبدا أسودا فقطع رأس يشبك وأرسلها إلى الأمير يعقوب ، وأمر يعقوب بتشهير الرأس وكبار الأسرى فى ماردين [٧٦].

وعندما علم السلطان قايتباى بذلك ثار ثورة عنيفة ، وأرسل الأمير (أزبك) على رأس جيش وفوض إليه أمور الشام ، فوصل أزبك إلى حلب عام ٨٨٦هـ / ١٤٨٢م ، وعلم أزبك أن يعقوب لام نائبة على تسرعه فى قتل يشبك ، فانتهز أزبك هذه الفرصة ولجأ إلى السياسة ، وأرسل السياسى المملوكى الماهر (جانى بك حبيب) إلى يعقوب للتفاوض معه وانتهت المفاوضات بالعفو عن كبار الأسرى من الأمراء والنواب والعودة بهم إلى حلب[٧٧] وذلك بعد أن أخلع عليهم يعقوب الخلع، وتلا ذلك وصول قاصد من قبل يعقوب إلى مصر للاعتذار للسلطان عما وقع من نائب الرها ، وأن ذلك حدث بدون علمه فأكرم السلطان القاصد وعاتبه عما فعل بايندر ، وخلع عليه وأذن له بالعودة وبذلك تم الوفاق بينهما [٧٨].

وتوطدت عرى الصداقة والود والمجاملة بين السلطنة المملوكية ودولة الشاة البيضاء بدليل أن السلطان المملوكى أظهر حزنه وأسفة عند هزيمة يعقوب أمام صاحب هراه عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م[٧٩] وظلت العلاقات هادئة بينهما ، ربما سبب ذلك بداية الوهن فى دولة الشاة البيضاء ، وانشغال أمرائها فى نزاعاتهم الداخلية .

ويذكر أنه فى عام ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م قدمت إلى مصر (زليخا خاتون) ابنه خليل بن حسن الطويل تريد الحج فأكرمها السلطان الغورى ، وجهزها بكل ما تريد للحج [٨٠].

وفى عام ٩١٤هـ / ١٨٠٥م قدم رسول من مراد خان بن يعقوب يطلب المعونة من سلطان مصر بسبب زحف الشاه إسماعيل الصفوى على بلاده ، وسلب بغداد منه ، فأكرمه السلطان غير أنه لم يجب لطلبة [٨١].

ثم انقطعت العلاقات بين السلطنة المملوكية ودولة الشاة البيضاء بسبب استيلاء الصفويين عليها عام ٩١٤هـ /١٥٠٨م بعد أن مثلت هذه الدولة جزء من التاريخ السياسى لدولة المماليك كان له الأثر فى الحياة السياسية للدولة المملوكية فى مصر والشام ،حيث كان سلطان مصر يعمل لهذه الدولة وأميرها حساب وذلك لعظم هذه الدولة وقوة بأس أمرائها بسبب تمركزهم ومد سلطانهم على عدة مدن فى آسيا الصغرى .

العلاقات بين دولة الشاة البيضاء والدولة العثمانية :

لم تختلف سياسة دولة الشاة البيضاء مع الدولة العثمانية عن سياستها مع المماليك وهى السياسة التوسعية ، وانتهاز الفرص لتوسيع رقعة دولتهم ، وتحقيق مصالحهم الخاصة وفق ما ترتضيه الظروف .

ففي عام ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م كان أول احتكاك الآق قيونليه بالعثمانيين حيث كانوا في جانب تيمور لنك في الحرب التي شنها علي بايزيد الأول العثماني (٧٩٢ – ٨٠٥ ه / ١٣٨٩ – ١٤٠٢ م) في (جوبوق أووه بالقرب من أنقرة [٨٢].

ووقع بايزيد في الأسر وكانت هذه المعركة سببا في هدم مؤقت للدولة العثمانية حيث إنها لم تقم من جديد إلا بتدبير محمد جلبي (٨١٦ – ٨٢٤ هـ / ١٤١٣ – ١٤٢١ م) [٨٣].

وذكر أن علي بك أبا حسن الطويل لجأ هو وعائلته في عهد مراد الثاني (٨٢٤ – ٨٥٥ هـ / ١٤٢١ – ١٤٥١م) إلي العثمانيين لأنه كان يخشى أخاه حمزه.

وتظهر العلاقات واضحة فى عهد حسن الطويل ، حيث أدى انتصار حسن الطويل فى بلاد الفرات ، وتغلبه على عدة دول تركمانية ، وعلى أبناء تيمورلنك إلى جعله الرجل الوحيد فى آسيا الصغرى الذى يستطيع أن يقف حجر عثرة فى سبيل تقدم آل عثمان ، ولذلك أخذ أعداء العثمانيين أمثال أمراء قرمان، والبنادقه بنوع خاص يحاولون استغلال هذه القوة الجديدة للحد من نفوذ العثمانيين

وتعتبر مدينة أطرا بزندة[٨٤] التى كانت مطمع كلا من حسن الطويل، ومحمد الثانى الفاتح هى أول صدام مسلح بين الدولتين، حيث استطاع حسن الطويل أن يعقد مع الإمبراطور (كالو يوحنا) أمير طرابزندة حلفاً، وتزوج حسن ابنة أخيه المسماة (كاترين) وهى المعروفة فى أوربا بلقبها (دسبينا) عام ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م ليقوي هذا الحلف من خلال المصاهرة ليحول دون تقدم العثمانيين والاستيلاء عليها [٨٥].

ثم قام حسن الطويل فباغت قلعة (قيونلو حصار أقو) شمالى نيكسار (قيسارية الجديدة) على نهر كلكيت صو ، ونهب أطراف توقات وأماسية[٨٦]، وعندئذ وجه محمد الثانى وجهه شطر مدينة طرابزنده مبتدئا (بقيونلو حصار) الذى استولى عليها حسن ، فجمع حسن كل قواته قرب(كماخ) ولكن الفرقة التى أرسلت إلى جبال منزور هزمها (أحمد باشا) من قبل العثمانيين ، فأوفد حسن الطويل أمه لمفاوضة السلطان ، فنزل عن رغبتها وتراجع عن قتال حسن الطويل[٨٧].

وبالرغم من توسلات (سارة خاتون) أم حسن الطويل والتى زعمت أن أطرابزندة تخص كنتها ولكن استولى العثمانيون عليها عام ٨٦٥هـ/١٤٦١م ، وجرد عاملها من أملاكه وطرده من البلاد وأعطى سارة خاتون جزءا النفائس التى سلبت من المدينة[٨٩] ولكن هذا الهدوء الذى تم بين الدولتين لم يدم طويلا إذ تقدم حسن الطويل واستعاد قيونلو حصار ، ثم سار إلى أطراف سيواس إلا أن العثمانيون هزموهم فأوفد بعد ذلك حسن الطويل (خورشيد بك) إلى القسطنطينية ليفتدى الأسرى من تركمانه وليفاوض السلطان فى التنازل عن مطالبة فى أطرابزندة ، ويقال أن الظروف أدت إلى إجابة طلبة ، ثم عاد حسن الطويل إلى ديار بكر[٩٠].

ومع زيادة قوة نفوذ حسن الطويل كان السلطان محمد الثانى مهتما بمتابعة أخباره[٩١] وكان حسن الطويل يقوم باستفزاز السلطان العثمانى، وذلك من خلال رسائله التى كان يشتد فى لهجته معه وكان يلقب فيها السلطان العثمانى بلقب لا يتناسب مع مكانته وهو (إمارت مآب) ، وبالتالى رد محمد الثانى على حسن الطويل بلقب (سردار عجم) ، وفى تلك الأثناء عقد حسن الطويل مفاوضات مع البندقية حيث تحالف البنادقه مع حسن الطويل خاصة بعد احتلال العثمانيين لأيوبيا وهى البلد الذى ظلت فى حوزة البنادقه مائتان وأربعة وستين عاما ، فأرسل مجلس الشيوخ فى البندقية النبيل (كاترينوزينو) إلى بلاد حسن الطويل للتحالف معه لمواجهة العثمانيين ، وفى مقابل ذلك وعدته البندقية بإرسال جيوش وذخيرة وخبراء لتعليم رجاله طرق استخدامها، فأرسلوا إليه ستة مدافع كبيرة وستمائة بندقية[٩٢] وكثيرا من الأسلحة والذخائر وكتيبة من حملة البنادق وعددها مائتا جندى معها ضباطها[٩٣] فوعدهم حسن الطويل بمهاجمة أملاك العثمانيين فى الأناضول والزحف عليهم ، وفى الوقت نفسه يتحرك فيه البنادقه ضد محمد الفاتح فى أوربا ويزحفون إلى الشرق ، وبذلك يقع العثمانيين بين فكى الكماشة[٩٤]

وأخذ حسن الطويل بعد هذه المعاهدات مع البندقية استعداده لقتال العثمانيين ، فجمع حوله كل الأمراء التركمان الذين أغار العثمانيون على بلادهم وخلعوهم من على عروش دولهم ، ووعدهم حسن الطويل بأن يرد إمارتهم فى مقابل مساعدتهم له فى القضاء على العثمانيين [٩٥].

ثم أرسل حسن الطويل رسالة إلى حلفائه دوق البندقية ، وإمبراطور ألمانيا، وملك المجر (ماتياس) يقول فيها «إن إبادة الجيش العثمانى أمر مؤكد خلال عدة أيام وأنه لا يستطيع التكهن ما إذا كان سيتمكن من أسر السلطان أم لا كما تضمنت رسالته ان الدولة العثمانية ذات تسعة أرواح وأهاب بالإسراع فى احتلال أراضى العثمانيين فور قيامه بإبادة الجيش العثمانى، وإذا لم يمكنه من القضاء عليها بشكل تام فإن الدولة العثمانية ستصبح على الأقل بعد ذلك دولة من الدرجة الثانية وتسقط فى درك إمارة عادية عديمة الشان[٩٦] وتضمنت الرسالة أن يمشوا حلفائه على العثمانيين من جهة البحر[٩٧] ويمشى هو عليهم من جهة البر فأرسلت البندقية توضح أنها سوف ترابط أساطيلها عند سواحل قرمانيا كيلكيا[٩٨].

وفى خريف عام ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢م عبر السلطان محمد من القسطنطينية إلى شاطئ آسيا الصغرى غير أنه اضطر للتوقف بسبب فصل الشتاء، وفى ١٤ ربيع الأول من نفس العام تمكن الأمير (مصطفى جلبى) ابن السلطان ، و(داود باشا يكلربك انطالية) من تشتيت شمل التركمان فى أقليم (قيرايلى) غرب قونية وكان تحت أمرته ستون ألف مقاتل ووقع فى الأسر ابن عم حسن الطويل الأمير (يوسفجة ميرزا)[٩٩] ثم توجه حسن الطويل بنفسه عقب هزيمة يوسفجه إلي إقليم ارزنجان فى نهاية يوليو ٨٧٨هـ /١٤٧٣ م وعسكر فى التلال القائمة على الضفة اليسرى لنهر الفرات وهناك استطاع حسن الطويل أن يشتت الجيش العثمانى ويأسر قائده (خاص مراد بك) وأعدمه[١٠٠] وبلغت خسائر العثمانيين اثنا عشر ألف مقاتل [١٠١].

وعندما علم السلطان محمد الثانى بذلك خرج بنفسه على راس جيش ضخم بلغ مائة ألف مقاتل ونهب (كماخ) علي الفرات الغربي - وأسر الأرمن القاطنين فى هذا الإقليم ، وبينما كان الجيش العثمانى فى إقليم (أوج أغرلى)- شمالى الجبال التى تفصل آرزنجان عن نهر كليكت صو ظهرت جنود حسن الطويل على مرتفعات (أوتلوق بيلى) التى تفضل وادى الفرات عن منابع جوروخ أى على ميمنة الجيش العثمانى، فلجأ العثمانيون إلى القتال ، وفى ١٦ ربيع الأول ٨٧٨هـ /١١ أغسطس ١٤٧٣م فاكتسح جيش القطيع الأبيض وهُزموا وقُتل (كافر اسحاق) سردار حسن الطويل أي رئيس جنده وزينل بن حسن الطويل واخفقت قوات حسن الطويل في أن تكون نداً للمدفعية العثمانية في موقعة (ترجان) في ولاية أرض روم فهُزم هزيمة منكرة [١٠٢] ففر حسن الطويل من ميدان المعركة إلى بلاده وانتصر العثمانيون وأخذوا الأسرى من الصناع والحرفيين إلى القسطنطينية ، أما بقية التركمان الأسرى أمر السلطان العثمانى بقتلهم وعدل السلطان عن تعقب حسن الطويل لكى يحافظ على الأراضى التى تحت يده [١٠٣].

فى تلك الأثناء انشغل حسن الطويل بالتوجه إلى شيراز لاخماد الفتنة التى اشعلها ابنه (محمد أغرلو) فاضطر لتوقيع معاهدة سلام مع العثمانيين فى ٢٤ أغسطس من نفس العام[١٠٤] وقد نصت هذه المعاهدة على أن يتخلى حسن الطويل عن قلعة (قره حصار) وأن يتعهد بعدم التعرض للأراضى العثمانية[١٠٥] وبذلك توطد الحكم العثمانى فى الأناضول وقضى على التحالف الذى بين حسن الطويل والقوى الأوروبية ، التى سرعان ما تبين لهم خطأ اعتمادهم على حسن الطويل ، وما إن علموا بوفاة أمير الشاة البيضاء حتى أمضوا صلحا مع العثمانيين [١٠٦].

ويذكر أنه بعد ذلك سارت العلاقات ودية بين الدولتين فى عهد يعقوب بن حسن الطويل[١٠٧] وكانت بينهما علاقة نسب ومصاهرة ، حيث تزوج محمد أغرلو بن حسن الطويل الذى فر إلى العثمانيين من ابنه محمد الفاتح (كوهرخان) ويذكر ان محمد الفاتح الحق محمد أغرلو هذا بصف الوزراء ، وعينه واليا على الأناضول ، وانجب منها(أحمد كوده) .

وفي عام ٩٠٢هـ / ١٤٩٦ م التمس الأمراء الآق قيونليه من بايزيد الثاني (٨٨٦ – ٩١٨ هـ / ١٤٨١ – ١٥١٢م) أن يرسل كودة أحمد علي رأس جيش ليستولي علي الملك ، ولما وصل كودة أحمد خرج علي (رستم بك الآق قيونلي) الذي اعتلي العرش سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩١ م ووقعت بينهما معركتان غلب رستم في الثانية منها وقتل بسبب خيانة (حسن بك عليخاتي) زوج أخت كودة أحمد لأبيه وأعتلي كودة أحمد عرش الآ قيونليه سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٦ م ولكن لم يطل فما لبث الأمراء أن خرجوا عليه وقتل في معركة بالقرب من اصفهان ، وبمقتل كودة أحمد أنهارت الدولة وعظم بها الهرج والمرج وانقسم أمراء الآق قيونليه فرق كل فرقة انتخبت حاكما عليها من الأسرة[١٠٨]. وساند العثمانيون أمراء هذه الدولة لوقف المد الشيعي الذي بدأ ينتشر في تلك المنطقة علي يد الشاه إسماعيل الصفوي ففي عام ٩٠٦ هـ ١٥٠٢ م أرسل العثمانيين (عثمان بيك) في طليعة جيش لمساندة حليفه الأمير (ألوند)الآق قيونلي لمواجهة الصفويين في منطقة نخجوان[١٠٩]. فنظم الوند قواته ووضع المدافع والبنادق التي وصلته من الدولة العثمانيه علي سفح تل قريب من أرض المعركة وجعل الرماه في مقدمة الصفوف فهاجم الصفويين المدفعية والبنادق واحدثوا في الآق قيونليه هزيمة منكرة قتل فيها عدد كبير من زعماؤها وزرائها.

وفي عام ٩٠٨ هـ /١٥٠٤م) ارسل السلطان العثماني بايزيد إلي الأمير مراد الآق قيونلي ثلاثمائة مدفع والآف المدفعيين لمساندته في مواجهة الصفويين في همدان، واستعمل مراد هذه المدفعية ضد جيش إسماعيل الصفوي ونشر الذعر والاضطراب في صفوفهم ولكن هزم مراد الذي هرب إلي العراق[١١٠]. ويبدو أن العثمانيين استخدموا أمراء الآق قيونليه كأدوات لصد الزحف الصفوي علي منطقة آسيا الصغري وأمدوهم بكثير من العتاد والجيوش المدربة لاستشعارهم بخطر ذلك الأمر علي دولتهم وعلي مذهبهم السني .

علاقة دولة الآق قيونلية بالقوى المجاورة الأخرى

١- علاقة الآق قيونلية بدولة الشاه السوداء[١١١]

كانت العلاقات بين تلك الدولتين علاقات عدائية ، ربما لأن دولة الشاه السوداء كانت ترى أن غريمتها الشاه البيضاء هى المنافسة القوية لها فى المنطقة ، وان لها اطماع توسعية على حساب الدول المجاورة وهذا ما أكدته الأحداث الواقعة التى بين الدولتين ، ففى أوائل شعبان ٨٢١ هـ /١٤١٩م هاجم قراعثمان قرايلك قلعة ماردين (قلعة بالجزيرة الفراتية) من أملاك دولة الشاه السوداء فأوقع بأهلها وأسرف فى قتلهم، وسبى أولادهم ونسائهم وأحرق المدينة ، فأراد قرا يوسف زعيم الشاه السوداء الانتقام من عثمان قرايلك فتتبعه حتى البلاد الحلبية ولكنه لم يتمكن منه للجوءه للمماليك [١١٢].

وفى يوم ٢٧ رجب عام ٨٢٣هـ /١٤٢١م هاجم قر عثمان قرايلك (بير عمر) حاكم أرزبيجان من قبل الشاه السوداء وقبض على بير عمر وعلى أربعة وعشرين نفسا من أهله وأولاده وقتل من عسكره ستين رجلا وغنم منهم شيئا كثيرا[١١٣].

وسار اسكندر قرا يوسف فى عام ٨٢٦هـ /١٤٢٤م إلى ماردين لاستعادتها من قرايلك فحاصرها حتى تسلمها ، وانهزم قرايلك ثم نازل آمد ، ففر قرايلك إلى شاه رخ بين تيمورلنك لطلب المساعدة، وكان قد سار من بلاده إلى تبريز فحاصرها حتى ملكها ، فتوجه اسكندر واخوته إلى تبريز للدفاع عنها فانهزم قرا يوسف وأولاده وأخرب شاه رخ تبريز ونهب أموالها ثم رجع لبلاده ، وانهزم اسكندر ثم رجع قرايلك إلى آمد ، واسكندر إلى تبريز بعد خروج شاه رخ منها [١١٤].

وفى عام ٨٣٢هـ /١٤٣٠م حدث صدام مسلح بين الفريقين مرة أخرى عندما هاجم اسكندر بن قرا يوسف المدينة السلطانية[١١٥] وقتل متملكها من جهة شاه رخ ونهبها وأفسدها، فانتدب شاه رخ لمحاربته الأمير عثمان قرايلك وأمده بعسكر كثيف وحدث القتال خارج تبريز فى يوم الجمعة ١٦ذى الحجة من نفس العام قتل فيه الكثير

من الفريقين إلى أن كانت الكسرة على اسكندر وجماعته فانهزم فتتبعه جند عثمان قرايلك لمدة ثلاثة أيام فقاتلهم اسكندر(اسبان) فنهبت بلاد أذربيجان وقتلوا واسروا وفعلوا أفاعيل أصحابهم من أعوان تيمور حتى لم يدعوا بها ما تراه العين[١١٦].

وفى رمضان عام ٨٣٨هـ /١٤٣٦م قام أصبهان (أسبان) بن قرا يوسف حاكم بغداد بالتوجه لأخذ الموصل فبعث زينال حاكمها إلى عثمان قرايلك بمفاتيح الموصل وحثه على المسير إليها لنجدته فبعث نائبه محمود بن عثمان قرايلك ومعه (بشلمن) أحد أمرائه فى مائتى فارس ثم اتبعه بأخيه (محمد بك) على رأس ألف فارس فنزل على الموصل ثم سار قرايلك بنفسه ونزل على نصيبين ، ثم بلغه توجه اسكندر بن مراد قرا يوسف إليه ففر عثمان فتبعه اسكندر حتى أرزن الروم وكسر عسكر قرايلك فأراد أن يتحصن قرايلك بأرزن الروم ، فألقى بنفسه فى خندق المدينة حتى لا يقع فى الأسر ولكنه لقى حتفه [١١٧].

وفى عام ٨٤٠هـ /١٤٣٨م وقع بين حمزة بن عثمان قرايلك صاحب ماردين وبين أصبهان ابن قرا يوسف حرب انهزم فيها اصبهان ومن معه[١١٨] وفى عام ٨٥٤هـ/ ١٤٥٢توجه جهان شاه بن قرا يوسف للإغارة على معز الدين جهان كير بن على بن عثمان، فلجأ جهان كير إلى أمير حلب مستنجدا بالسلطان المملوكى[١١٩] ولكن سرعان ما استطاعت دولـة الشاة البيضاء أن تقوى على منافستهما مرة أخرى فى عهد الأمير حسن الطويل ، ففى عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م حدثت وقعة هائلة بين الفريقين انكسر فيها جهان شاة بن قرا يوسف ، وانتصر حسن الطويل وقتل من عسكر أعداءه عددا كبيرا من أعيان دولة الشاة السوداء ، وقتل جهان شاة وشتت أولاده وأرسل برأسه إلى السلطان المملوكى عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م[١٢٠].

وفى العام نفسه استطاع محمد أغرلو بن حسن الطويل هزيمة حسن بن على بن جهان شاة واستولى على أملاك دولته فى تبريز والعراقيين ، وقتله فى عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م[١٢١] وبذلك انقرضت دولة الشاة السوداء وضمت أملاكهم إلى حوزة دولة الشاة البيضاء ، وتحقق لها ما كانت تهدف لها ما كانت تهدف إليه

من خلال حروبها المستمرة مع الشاة السوداء، لتحقيق أطماعها التوسعية فى تلك المنطقة ويبدو من سلسلة الصراعات بين الدولتين هو في الغالب صراع مذهبي حيث كانت الشاة السوداء دولة شيعية والشاه البيضاء دولة سنيه ، وظهر ذلك جليا من انحياز السلطنة المملوكية والدولة العثمانية في كثير من الأحيان للآق قيونليه لأنها تمثل المذهب السني في المنطقة ولتكون يدها لمواجهة المد الشيعي المتمثل في الشاه السوداء في تلك المنطقة .

٢- علاقة دولة الآق قيونليه باولاد تيمورلنك :

أكدت جميع الأحداث أن العلاقات بين دولة الشاة البيضاء وبين أولاد تيمورلنك كانت علاقات تعاونية مشتركة ، حيث استعان شاة رخ بن تيمورلنك بأمراء دولة الشاة البيضاء فى صد ومواجهة خطر بعض الدول التركمانية المعادية لهم ، وكذلك الإغارة على أملاك سلطنة المماليك ، وهذا ما وضحناه آنفا .

وفى عهد أبى سعيد اليتمورى تغير الوضع ، فيذكر أن عندما استعان حسن بن على بن جهان شاه أمير الشاه السوداء بأبى سعيد التيمورى ضد حسن الطويل ، فخرج من خراسان فى شعبان ٨٧٢هـ/ مارس ١٤٦٨م ، ولكن تفرق شمل جيشه ، فانتهز حسن الطويل الفرصة ، وتقدم حتى وصل إلى (قرة باغ) وفى الوقت نفسه وصل أبو سعيد إلى ميانه غير مبال باحتجاج حسن الطويل بحقوق الصداقة أو بتذكرة بولاء القطيع الأبيض لبنى تيمور ، وبعد الشتاء اكتسح حسن الطويل جيش أبى سعيد وهو فى طريقة إلى السرس ، وحاولت أم أبى سعيد المفاوضات بين ابنها وبين حسن الطويل ، ولكن لم تجد بشئ وأسره فى ١٦رجب ٨٧٣هـ / ١١فبراير ١٤٦٩م ، ثم سلمه إلى منافسة الأمير بإدكار محمد بن بايسنقر فقتلة وأُمر بادكار على أمراء بنى سعيد[١٢٢]

وبعد مقتل أبى سعيد ظلت أسرة بنى تيمور الخراسانيه فى موطنها ، بينما احتلت بعوث حسن الطويل بقية بلاد فارس بما فيها كرمان وفارس ولورستان وخوزستان وكردستان [١٢٣].

٣- علاقة دولة الآق قيونلية بالأكراد الأيوبين :[١٢٤]

أما بالنسبة لسلالة الأكراد من بنى أيوب فى حصن كيفا المطل على نهر دجلة، يذكر أنه حدث تصادم بين عثمان قرايلك ، والملك الأشرف أحمد بن الملك العادل صاحب حصن كيفا فى عام ٨٣٦هـ/١٤٣٤م وذلك عند خروج صاحب الحصن إلى السلطان برسباى وهو محاصر لآمد فاعترضه جماعة من أعوان قرايلك وقتلوه، وعظم ذلك على السلطان[١٢٥].

وفى عام ٨٦٦هـ/١٤٦٢م قام حسن الطويل بحصار كيفا سبعة أشهر ثم استطاع النيل من القلعة منتهزا فرصة حدوث خلافات داخلية بين الأكراد ، وبذلك انقطع من الحصن ملوك الأكراد الأيوبيين بعدما ملكوها أكثر من مائتى عام ، وذلك بعد قتل الملك العادل خلف ، وسلمها لابنه خليل فقوى أمر حسن الطويل بأخذها واستولى بعد ذلك على عدة قلاع ومدن من متعلقات الحصن[١٢٦] مثل سعرت وبختان .

٤- علاقة دولة الآق قيونلية بسلطان سيواس :

استطاعت دولة الشاة البيضاء القضاء على دولة القاضى برهان الدين أحمد سلطان سيواس ففى عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م خاض القاضى برهان الدين معركة فى قرابل بمنطقة (ديوريكى) ضد عثمان قرايلك ، فسقط القاضى برهان الدين قتيلا فى تلك المعركة ، وانقرضت بوفاته دولته التى دامت ثمانية عشر عاما ، ففكر الأمراء بعد وفاته جعل ولده علاء الدين على الذى يسمى عند العثمانيين (زين العابدين) على العرش ولكنهم أدركوا أنهم لا يستطيعون الثبات أمام قرايلك الذى كان فى طريقة للاستيلاء على سيواس ، فأثروا الدخول فى طاعة بايزيد الصاعقة العثمانى[١٢٧] وبالتالى انقرضت تلك الدولة على يد عثمان زعيم الشاة البيضاء .

٥- علاقة دولة الآق قيونلية بدولة قره مان :[١٢٨]

فيذكر أن عام ٨٣٥هـ / ١٤٣٣ م قام ناصر الدين أمير ماردين من قبل القرامانيين بأسر حمزه ابن عثمان قرايلك لأن أبيه كان كثير الإغاره علي بلاده ، فصار إليه عثمان وحاصرها حتى ملكها وخلص ابنه وهرب ناصر الدين واستمرت ماردين في يد الآق قيونليه[١٢٩].

ثم قام العثمانيون بزعامة محمد الثاني بإخضاع بعض الإمارات في آسيا الصغري بالتدخل في شئونها وتهديدها ، مما دفع هؤلاء إلي التحالف مع جارهم من ناحية الشرق الأمير حسن الطويل أمير الشاه البيضاء[١٣٠]. فالأمير إبراهيم بن محمد الثاني القراماني أراد أن يترك العرش من بعده لأكبر أبناءه وهو إسحق،ولكن ثار الخلاف بين أبناءه وهو علي قيد الحياه ، وانتهي هذا الخلاف بأن اعتلي العرش ولده (بيرأحمد)وأمه كانت بنت السلطان محمد جلبي العثماني ، فأستاء إسحق ولجأ إلي الأمير حسن الطويل واستطاع أن يستولى علي قونية بمساعدته وأن يعتلي العرش ولكن أيامه علي العرش لم تطل لأن محمد الفاتح بحكم القرابه ساعد بير أحمد وحماه فاضطر إسحق إلي الفرار مرة أخرى إلي حسن الطويل[١٣١] وكان أهل قرمان إلى جانب البنادقة يدفعون حسن الطويل إلى العمل للقضاء على العثمانيين[١٣٢] جهز حسن الطويل جيشا بلغ عدته مائة ألف أمر عليه الوزير(عمر بك بن بكتاش) وابن عمه (يوسفجة ميرزا) وتقدم الجند من ديار بكر إلى توقات ونهبوها ثم قصدوا قيسارية وربما كانت محاولتهم أخذ البيرة من مصر، وبعد مدة من الزمن رجع عمر بك إلى ديار بكر بينما اكتسح يوسفجة ميرزا قرمان وحميد[١٣٣].

وولي اسحق مرة أخرى علي قزامان بمساعدة الآق قيونلية ، وبهذا يتضح لنا أن أغلب الدول التركمانية المجاورة للشاة البيضاء قد زالت دولهم على يد زعماء الشاة البيضاء وضمت أملاكهم إلى دولة الشاة البيضاء فقوى بذلك نفوذها وأصبح لها الزعامة على كثير من الدول التركمانية المجاورة، مما شكل لها وضعا سياسيا من نوع خاص فى تلك المنطقة، وجعل علاقتها متشابكة مع كثير من جاراتها .

نهاية دولة الآق قيونلية :

ساهم فى نهاية دولة الشاة البيضاء أمور عدة ، كان على رأسها الصراع الداخلى ، والنزاع الأسرى بين أمراء تلك الدولة ، وقد حدث هذا بعد وفاة عثمان قرايلك ، حيث تشتت شمل أبناءه ودارت بينهم فتن وحروب[١٣٤].

ففى عام ٨٤١ هـ / ١٤٣٩م حدث نزاع بين الأمير على بك وأخيه حمزة، واستطاع حمزة أن يخرج أخيه (على) من آمد ويمتلكها[١٣٥].

وفى إمرة جهان كير بن على حدث نزاع بينه وبين أخيه حسن الطويل واستطاع حسن الطويل أن يستولى على حصن ديار بكر فى عام ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، واحتل بعدها الرها ثم حاصر ماردين التى تحصن بها جهان كير من حسن الطويل[١٣٦]، وقد تدخلت أم حسن الطويل فى الأمر مما اضطر حسن أن يرجع إلى ديار بكر، وفى أثناء عودته سقط عن جواده وأصيب بجرح بالغ، فانتهز جهان كير الفرصة ونهب أطراف آمد، فلما عاد عليه حسن الطويل احتمى جهان كير بأعداء دولته جهان شاة أمير الشاة السوداء ، ثم تدخلت أم حسن الطويل مرة أخرى فأقامت ابنها على ديار بكر، وأخيه جهان كير على ماردين ولكن اتسعت رقعة الخلاف بين الأخوين فاكتسح حسن الطويل أعمال أخيه وبلاده، وعندما حاول أمير الشاة السوداء مساعدة حليفة لاسترداد بلادة، انتصر حسن الطويل عليهم فى عام ٨٦١هـ/١٤٥٧م[١٣٦] وبعدها بدأ نجم حسن الطويل يعلو ونفوذه يقوى بعد صرا طويل مع أخيه ليكون هو الرجل الأول فى دولته [١٣٧].

ويذكر أيضا أنه بعد وفاة يعقوب بن حسن الطويل تولى ولده (ميرزا على) وعمره أربعة وعشرين عاما ، وعند توليته فر الشيخ أخو يعقوب لأبيه ، وابن أخيه محمود بن محمد بن حسن الطويل ناحية أصبهان إلى أخواله، ولكن لم يلبث أن قتل ميرزا على ، ثم تولى العرش بعده بايسنقر ابن يعقوب وحكم لمدة عام واحد (٨٩٦هـ – ٨٩٧هـ / ١٤٩٠م – ١٤٩١م) واعتلى بعده العرش ابن عمه رستم[١٣٨] واستمرفى الحكم حتى ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م ولكن بسبب فساده التمس الأمراء من بايزيد الثانى أن يرسل إليهم حفيد محمد الفاتح (أحمد كودة بن محمد أغرلوا) على رأس جيش ليستولى على عرش آبائه ولما وصل أحمد كوده خرج على رستم، ووقعت بينهما معركتان انتهت بهزيمة رستم وقتله بسبب خيانة بعض أمرائه، وخاصة زوج أخت كودة أحمد لأبية (حسن بك عليخانى) وجلس كودة على عرش

دولة أبيه عام ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م ، ولكن حكمه لم يطل فما لبث أن خرج عليه الأمراء ، وقتلوه فى معركة بالقرب من أصفهان[١٣٩].

وبوفاة كوده بدأ العد التنازلى لتلك الدولة حيث عظم بها الهرج والمرج، فأنقسم الأمراء إلى فرق كل فرقة كانت تنتخب عليها حاكما من الأسرة ، وترتب على ذلك أن جلس من أحفاد حسن الطويل السلطان (مراد بن يعقوب بك) فى شيروان، وجلس (الوند بن يوسف) فى أذربيجان، وأخوه (محمد ميرزا) فى يزد[١٤٠] وحدث بين هؤلاء الأمراء الثلاثة صراع شديد ليكون لأحدهم الزعامة على دولته.

فيذكر أن محمد ميرزا قد خسر المعارك التى خاضتها ضد ألوند وسقط قتيلا بالقرب من أصفهان عام ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م ، وأما مراد بن يعقوب قد استولى على العراق وفارس بعد مقتل محمد ميزرا ، وعقدفى عام ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م معاهدة مع ألوند ، بحيث يأخذ ألوند بمقتضاها أذربيجان وديار بكر ، ويأخذ مراد فارس وبلاد العراق[١٤١].

انتهز الصفويون[١٤٢] ما حدث من تصدع فى بناء دولة الشاة البيضاء ، حيث كانوا يترقبون عن قرب الصراع بين أبناء الأسرة الواحدة ، وقام الصفويون بمهاجمة ألوند عام ٩٠٧ هـ /١٥٠٢م فى منطقة (شرور) على نهر آرمش بالقرب من بخجوان ، خسر فيها الوند وفر بعدها إلى بغداد ثم إلى قزوين وقتل في هذه المعركة عدد من زعماء الآق قيونلو ووزرائها ووقع بعضهم في الأسر وفدوا أنفسهم بدفع جميع أملاكهم ، وقد ذكر أن عدد القتلي من قوات الوند بلغ عشرين ألفا .

وفي عام ٩٠٧ هـ / ١٥٠٢م توجه الشاه إسماعيل إلي تبريز ودخلها بدون ملكها وأمر أن تكون الخطبة باسم رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة الإثنى عشريه وفي ربيع نفس العام علم إسماعيل أن ألونده يقوم بتجهيز جيشه في حدود أرزنجان وأن علاء الدولة أمير دلغادر أتفق مع ألوند وأنه سيمده بجنود فغادر إسماعيل تبريز متجهاً إلي ارزنجان واختار الأراضي العثمانية الحدودية فأغتنم ألوند خلو

تبريز فأغار عليها وجمع تجارها وأثريائها وفرض عليهم أمولاً باهظة فأسرع إسماعيل إلي تبريز فهرب ألوند نحو همدان وتوجه منها إلي بغداد ، وفي عام ٩٠٨هـ / ١٥٠٣م ، هاجم إسماعيل الصفوي الأمير مراد الآق قيونلي بالقرب من همدان ووقعت بينهم معركة انتصر فيها الصفويون بسبب انشقاق جنود مراد عصا الطاعة عليه ، وانضموا إلي الشاه إسماعيل الصفوي[١٤٣] ويذكر أن عدد جيش الصفويين بلغ أثنى عشر ألفا وفي رواية أخرى ثلاثين ألفا وكان السلطان العثماني بايزيد بعث إلي الأمير مراد ثلاثمائة مدفع لصد الزحف الصفوي ، وعسكر مراد بقواته علي سفح جبل ورتب مدفعيته في صف مترابط لكي تقاتل قواته من خلفها في حال اضطرارها للانسحاب وانطلقت المدفعية ونشرت الذعر والاضطراب في جيش الصفويين فأمرهم إسماعيل بالهجوم علي مراكز المدفعية فوصلوا إليها وأعملوا السيف برجالها وغنموها[١٤٤]. ففر مراد لاجئا للسلطنة المملوكية ، وأرسل إلى السلطان الغورى يستنجد به علي عدوه ولكن الغورى أثر الانتظار والتريث على أن يدخل فى نزاع سافر مع الصفويين[١٤٥] ففر مراد بعدها إلى بغداد وبعد أن قضى فيها خمسة أعوام زحف إسماعيل الصفوى عليها ، فاضطر مراد إلى الفرار إلى بلاد دلغادر التركمانى عام ٩١٤ هـ / ١٥٠٩م وأقام فى كنف علاء الدولة ابن دلغادر وتزوج إحدى بناته ، وأنجب منها ولدين إلى أن خرج سليم الأول العثمانى عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م فى حملته على إيران ، واستولى على أملاك دلغادر ، وأرسله سليم الأول على رأس فرقة عسكرية عثمانية للاستيلاء على ديار بكر واستعادتها من الصفويين ولكن قُتل فى نهاية رمضان عام ٩٢٠هـ/١٥١٤م ، وبوفاة مراد هذا تلاشت دولة الشاة البيضاء وزال أمرها[١٤٦].

الخـــاتمـــة

ونخلص مما سبق عرضه للسياسة الخارجية لدولة الآق قيونلية أنها لعبت دورا سياسيا هاما بالنسبة لكلا من الدولتين - المملوكية والعثمانية – حيث أثرت بشكل فعال فى العلاقات بينهما , وقامت بدور مهم فى تشكيل الأحداث بين القوتين حسب ماتمليه مصلحة دولة الآق قيونلية من حيث ضمان بقائها , وتوسيع نطاق حكمها على حساب الإمارات المجاورة , وارتبطت هذه الدوله فى سياستها الخارجية مع المماليك والعثمانيين بعلاقات متقلبة بين الخضوع والتبعية والثورة والعدوان وفق ماتمليه المصلحه الخاصة للسياسة التوسعية لأمراء تلك الدوله .

كما ارتبطت هذه الدوله بعلاقات شبه عدائية مع جيرانها من القوى المجاورة كان الهدف منها ضم أملاك هذه الإمارات الى حظيرة دولة الآق قيونلية خاصة دولة القراقيونلية (الشاه السوداء) وربما الصراع كان على أشده بين الدولتين راجعاً إلى صراع مذهبى حيث كانت القراقيونلية تدين بالمذهب الشيعى ودولة الآق قيونلية تدين بالمذهب السنى , وهذا دفع المماليك والعثمانيين إلى الانحياز

للآق قيونلية لمنع نشر المذهب الشيعى فى منطقة آسيا الصغرى .

واظهرت الدراسة ان التصدع الاسرى بيت ابناء دولة الآق قيونلية كان سببا قويا فى نهاية الدولة حيث انتهز الصفويون الفرصة للانقضاض عليهم حيث تلاشت دولة الاق قيونلية وزال امرها عام ٩١٤ ه/ ١٥٠٨ م.

الملاحـــق

أمـــراء الآق قيونليـــة

١- بهاء الدين قرا عثمان قرايولك	(٨٠٦-٨٣٨هـ /١٤٠٣-١٤٣٤م)
٢- جلال الدين على بن عثمان	(٨٣٨-٨٤٢هـ/١٤٣٤-١٤٣٨م)
٣- نور الدين حمزة بن عثمان	(٨٣٨-٨٤٨هـ/١٤٣٤-١٤٤٤م)
٤- معز الدين جها نكير (جهنشير)	(٨٤٨-٨٥٧هـ / ١٤٤٤-١٤٥٣م)
٥- أوزون حسن (حسن قوصون)	(٨٧١-٨٨٢هـ/ ١٤٥٣-١٤٧٨م)
٦- خليل بن أوزن حسن	(٨٨٢-٨٨٣هـ / ١٤٧٨-١٤٧٨م)
٧- يعقوب بن حسن	(٨٨٣-٨٩٦هـ / ١٤٧٨-١٤٩٠م)
٨- بايسنقر ميرزا	(٨٩٦-٨٩٧هـ/ ١٤٩٠-١٤٩١م)
٩- رستم	(٨٩٧-٩٠٢هـ / ١٤٩١-١٤٩٦م)
١٠-أحمد كوده (كفده)	(٩٠٢-٩٠٣هـ/ ١٤٩٦-١٤٩٧م)
١١-ألوند(غلوند) (فى أذربيجان)	(٩٠٣-٩١٠هـ/١٤٩٧-١٥٠٤م)
١٢-محمد ميرزا (فى يزد)	(٩٠٣-٩٠٥هـ / ١٤٩٧-١٤٩٩م)
١٣-مراد (فى شيروان)	(٩٠٣-٩١٤هـ /١٤٩٧-١٥٠٨م)
	(ثم ولى الصفويون)

الآق قيونلية

قتلغ بك بن طور على

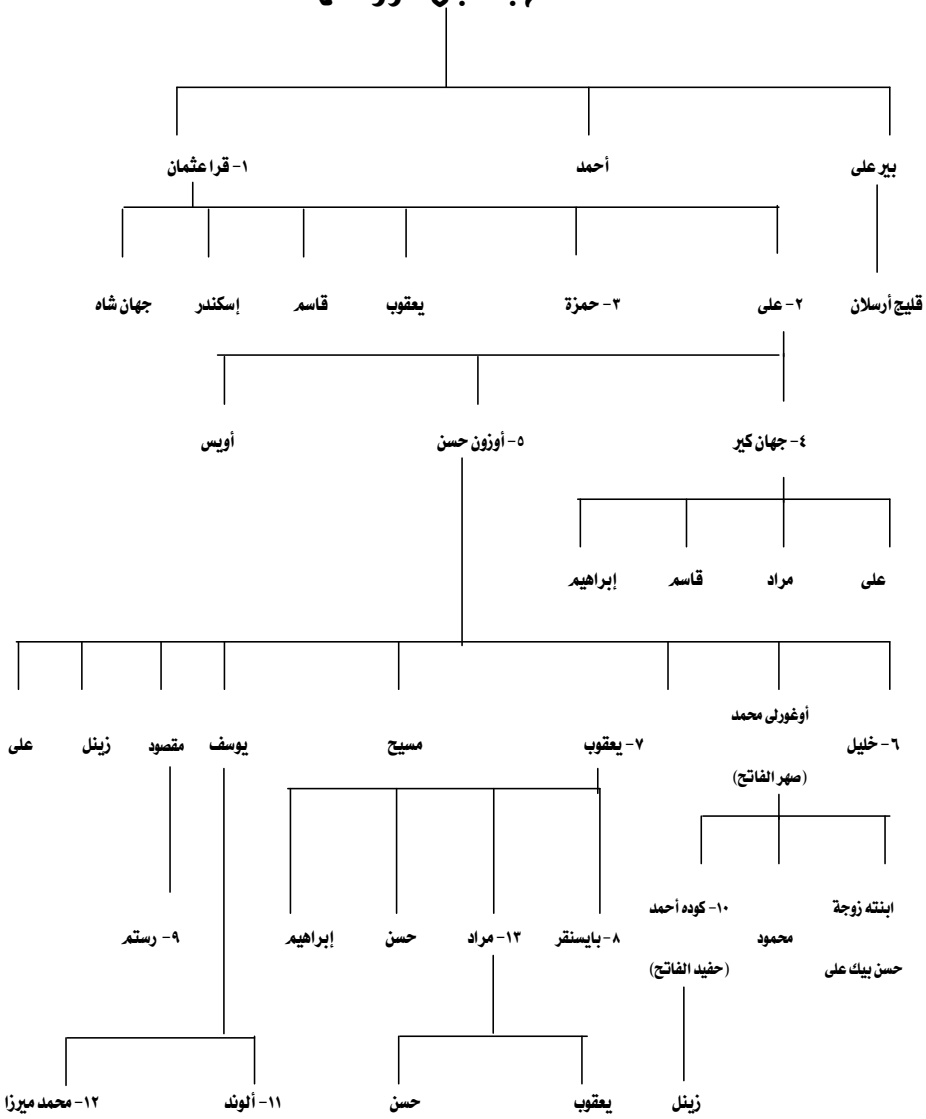

المصادر والمراجع

أ) المخطوطات :

مجهول: تاريخ اسرة قطب شاه، المخطوطات الفارسية بالمكتبة الأهلية تحت رقم (١٧٤).

ب) المصادر :

١) ابن إياس : (محمد بن أحمد بن إياس) ت. ٩٣٠هـ /١٥٢٤م .

بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق / محمد مصطفى ، القاهرة ١٩٨٢م –١٩٨٤م.

٢) ابن تغرى بردى : (جمال الدين أبو المحاسن) ت. ٨٧٤هـ /١٤٧٠م .

١- حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، تحقيق / فهيم محمد شلتوت، القاهرة ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٢- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق / جمال محمد محرز – فهيم محمد شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

٣) ابن حجر العسقلانى : (أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد) ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م .

أنباء الغمر بأبناء العمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٤) الإدريسى :- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٤م .

٥) السخاوى : (محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن عثمان) ت:٩٠٢هـ/١٤٩٦م .

١-التبر المسبوك على ذيل السلوك ، بولاق ١٩٨٦ .

٢- الذيل التام على دول الإسلام .

تحقيق / حسن إسماعيل مروه ، قدمه / محمود الأرناؤوط ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ط٢ ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت (د.ط) .

٦) ابن الصيرفى : (على بن داود الجوهرى) ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤-١٤٧٥م .

١- أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق / حسن حبشى، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٧٠م .

٢- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق/ حسن حبشى، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠م –١٩٧٣م .

٧) العينى : (بدر الدين أبو محمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف) ت: ٨٥٥ هـ /١٤٥١م السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودى تحقيق / فهيم محمد علوى شلتوت ، دار الكتب القاهرة ، ١٩٩٨م

٨) القلقشندى: (الشيخ أبو العباس احمد) ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م
صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، المطبعة الأميرية(د. ت)
٩) المقريزى : (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ /١٤٤٢م
السلوك لمعرفة دول الملوك إعداد / محمد عبد القادر عطا ، دار الكتاب العلمية بيروت ط١ ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
١٠) ياقوت الحموى : (شهاب الدين ابو عبد الله) ت ٦٢٦هـ /١٢٢٩م
معجم البلدان ، بيروت ١٩٨٤م

جـ - المراجع العربية والمعربة :

١) أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، دار المعارف مصر (د.ط).
٢) أحمد الشنتناوى وآخرون : دائرة المعارف الإسلامية ، دار الفكر (د.ت) .
٣) إبراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠م .
٤) ابن عرب شاه : عجائب المقدور فى أخبار تيمور ، مصر ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م
٥) استانلى بول : طيقات سلاطين المماليك ، الدار العالمية للطباعة والنشر ط١ ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م
٦) السيد محسن الأمين : أعيان الشيعة – المكتبة الشيعية موقع http://Shiaon Line Library جـ٤ ص ٢٤٩
٧) أمير حسن خونجي : شاه إسماعيل الصفوي وتأسيس الدولة الصفوية – موقع www.Peyamner.com ٢٠٠٦ – ٢٠١٣ م .
٨) أنور زقلمة : المماليك فى مصر ، القاهرة ، ط١ ١٩٩٥م .
٩) بوزوث. كليفورد: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي (دراسة في التاريخ والأنساب) ترجمة حسين علي اللبودي، مؤسسة الشراع العربي مع عين الدراسات الإنسانية ط ٢، ١٩٩٥م .
١٠) بيشوف الجرمانى: تحف الأنباء فى تاريخ حلب الشهباء، المطبعة الأميرية، بيروت ١٨٨٠م.
١١) خواندمير : حبيب السير ، طهران ١٢٧١هـ
١٢) دونالد ولير : إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسين، دار الكتاب المصرى واللبنانى ، ط٢ ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م

١٣) زامباور : معجم الإنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ترجمة / زكى محمد حسن ، حسن حمد محمود ، المطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١م .
١٤) سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط٢ ١٩٩٤ .
١٥) شبولر: العالم الإسلامى فى العصر المغولى، ترجمة خالد عيسى، سهيل زكار دمشق ١٩٨٢م .
١٦) عاشق باشا زاده ، تاريخ استنبول ، ١٣٣٢هـ .
١٧) عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، القاهرة ١٩٦٥م .
١٨) عبد العزيز محمود: مصر فى عصرى المماليك والعثمانيين، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦م.
١٩) عصام شبارو : السلاطين فى المشرق العربى ، دار النهضة ١٩٩٤ م .
٢٠) فريدون بك : منشآت سلاطين ، استانبول ، ١٢٧٤هـ .
٢١) كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م .
٢٢) محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى : المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية ، تحقيق ليلى الصباغ ، دار البشائر ، ط١ ١٤١٥هـ /١٩٩٥م .
٢٣) محمود رزق سليم :
١ - الأشرف قانصورة الغورى ، سلسلة أعلام العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٢ - عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى، مكتبة الآداب، ط٢ ١٣٨١هـ /١٩٦٢م.
٢٤) محمود محمد الحويرى : تاريخ الدولة العثمانية فى العصر الوسطى ، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات ، ط١ ٢٠٠٢م .
٢٥) محيط المحيط : مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٣م.
٢٦) موير : (سير وليام) : تاريخ دولة المماليك فى مصر ، ترجمة محمود عبادين وسليم حسن، مصر ١٣٤٢هـ /١٩٢٤م .
٢٧) منجم باشى : صحائف الأخبار ، وهو موجز للأصل العربى (د. ط) .
٢٨) يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سليمان ، مراجعة محمود الأنصارى استانبول، ١٩٨٨م .

د: المراجع الأوروبية :

- Halil Inalcik, The ottoman Empire , the classical Age (1300-1600) London , New York, 1973)
- Shaw , Hist of the ottoman Empire and Modern Tarkey, Vol.1, Cambridge 1977.
- Sykes , History of Persia (London, 1915)
- Wiet,G., Le Egypt Arabe (Hist de lanation Egyptinne , paris, 1920-1937)

هـوامـش البحـث

(١) عصام شبارو : السلاطين فى المشرق العربى ، دار النهضة, القاهرة ١٩٩٤م ، ص ١٠٦ .
(٢) أنور زقلمة : المماليك فى مصر ، القاهرة ، ط ١ ١٩٩٥م ، ص ٨٧ .
(٣) سعيد عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ، مكتبة الأنجلو المصرية ط ٢، ١٩٩٤م، ٢٦٣.
(٤) إبراهيم طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، مكتبة النهضة المصرية١٩٦٠، ص ١١٦ ، عبد العزيز محمود : مصر فى عصر المماليك والعثمانين ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٩٦م ، ص ١٥١

- wiet, G., L, Egypte Arabe (Hist. DelaNation Egyptienne) T. IV, P. 560.

(٥) سميت هذه الدولة بالشاة البيضاء لأنها كانت توضع صورة الشاة على أعلامها وقد اتخذت من ديار بكر مركز لها وهي تنحدر من عشيرة (بايندر) الغزيه القديمة (انظر زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ترجمة زكى محمد مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ١٩٥١ ، جـ٢ ص ٢٣٥ ، أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، دار المعارف ، مصر ، جـ ٢ ص ٥٣٨، بوزوث : الأسرات الحاكمة في التارخ الإسلامي (دراسة في= =تاريخ والأنساب ، ترجمة حسين علي اللبودي ، مراجعة د . سليمان إبراهيم العسكري ، مؤسسة الشراع العربي ط ٢ ١٩٩٥ صـ ٢٣٤ .
(٦) ديار بكر : مدينة حصينة يحيط بها نهر دجلة من جوانبها إلا من جهة واحدة وعاصمتها (آمد) (انظر الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ،مطبعة الثقافة الدينية ، ١٩٩٤م، م٢ ، ص ٢٦) ..
(٧) ابن حجر العسقلانى : أنباء الغمر بأبناء العمر ، دار الكتب العلمية ، ٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ ، ج١ ص ١٠٤ ، السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع دار مكتبة الحياة ، م٣ ج٥ ص ١٣٥ ، أحمد الشنتناوي : دائرة المعارف الإسلامية ، دار الفكر ، م٢ ص ٤٨١ ، شبولر : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، ترجمة خالد عيسى وسهيل زكار ، دمشق ١٩٨٢ ، ص ١٣٦ ، زامباور :معجم الأنساب ، جـ ٢ ص ٢٨٤ .
(٨) لقب عثمان ذكر فى المصادر التاريخية بعده صور منها قرايلوك ، أيلوك ، أيلك ، (انظر أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، جـ ٢ ص ٣٨) ، ويذكر ابن إياس أن لقبه (قراملك) ، (انظر بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى القاهرة ١٩٨٢ – ١٩٨٤ ، جـ ٢ ص ٢١٩) ، ويذكر أن قرايولك عثمان كانت أمة واحدة من بنات أسرة (كومنن) البيزنطي وكان هو نفسه متزوجاً من أميرة بيزنطينية (أنظر : بوزوث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، صـ ٢٣٤) .

(٩) الأراتقة : يرجع سلفهم إلى قطب الدين نعمان بن أرتق بك بن اكسب التركمانى الذى أقطعه تاج الدولة تنش أخو ملكشاه فلسطين ونعمان يعتبر أول ملوكهم ، وبعد استيلاء الفاطميين على القدس هرب نعمان وأخوه أبلغازى إلى السلاجقة ، فأقطعوه ماردين وأخلاط وميا فارقين (أنظر القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣١-١٣٢)

(١٠) أرمينيه : تقع بين البحر الأسود وبحر قزوين يحدها من الشمال والشرق جورجيا واذربيجان ومن الجنوب والغرب إيران وتركيا

(أنظر أرمينيا وبكيبديا – الموسوعة الحرة – الانترنت)

(١١) ابن حجر : أنباء الغمر ، ج٨ ، ص ٤٠١ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب ج١٥ ص ٢٠١ ، السخاوى : الضوء اللامع ، م٣ ج٥ ص ١٣٥، ابن عرب شاه : عجائب المقدور فى اخبار تيمور ، مصر= =١٣٠٥هـ /١٨٨٨ م ، ص ٨٢-٨٤ ، أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٢ ، ص ٤٨١-٤٨٢، بوزوث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي صـ ٢٣٤

(١٢) لم يعرف تاريخ بداية حكم قراعثمان بصور قطعية حيث يقر لين بول أن بداية حكم قراعثمان كانت في سنة ٧٨٠ هـ ولكن أحمد توحيد يري في القسم الرابع من (مسكوكات قتالوغي) أنها كانت في سنة ٨٠٩ هـ وورد في الجزء الحادي عشر من

(أحسن التواريخ) أن قراعثمان توفي سنة ٨٣٨هـ في الثمانين من عمره وأنه حكم ٣٢ سنة وبمعني هذا أنه اعتلي العرش سنة ٨٠٦ هـ (أنظر أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية جـ ٢ صـ ٥٣٨ هامش (١)

(١٣) ماردين : مدينة تقع جنوب شرق تركيا وهي من الأقاليم السورية الشمالية التي ضمت إلي تركيا وهي مدينة جبلية تطل علي سهول الجزيرة الفراتية (أنظر – ماردين – وبكبيديا، الموسوعة الحرة)

(١٤) السخاوى : الذيل التام على دول الإسلام ، تحقيق حسن مروه ، تقديم محمود الأرناؤوط ، مكتبة دار العروبة للنشر الكويت ط٢ ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ج١ ص ٤٤٨ ، المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك إعداد محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ ١٩٩٧ ، ج٦ ص ١٨٤ ، ابن حجر أبناء الغمر ، ج٨ ص ٤٠١ العينى السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ ، تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت ، مطبعة دار الكتاب ١٩٩٨ ، ص ٢٤٥ هامش (٢) ، ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، تحقيق حسن حبشى مطبعة دار الكتاب ، ج ٢ ص ٢٢٩-٢٣٠ ، كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٣٧٣هـ /١٩٥٤ م ، ص ١٤٠-١٤١.

(١٥) بيشوف الجرمانى : تحف الانباء فى تاريخ حلب الشهباء ، المطبعة الأميرية بيروت ١٨٨٠م ، ص ١٥٦

(١٦) الرها : مدينة من ديار مضر فى البر الشرقى الشمالى من الفرات وهى مدينة رومية عظيمة ومن أحسن متنزهات الجزيرة (أنظر القلقشندى : اصبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، المطبعة الأميرية ، ج ٤ ص ١٣٩

(١٧) السخاوى : الضوء اللامع ، م ٣ ج٥ ص ١٣٥

(١٨) ابن حجر : أنباء الغمر ، ج٨ ص ٤٠١ ، استانلى بول « طبقات سلاطين المماليك ، الدار العالمية للطباعة والنشر ط١ ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ص ١٥٥-١٥٦)

(١٩) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٤ ، صـ ٧

(٢٠) دولة الشاة السوداء سوف يأتى الحديث عنها فى موضعها ، تبريز : اشهر مدن اذربيجان (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية صـ ١٩٦

(٢١) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٤ ، ص ٥٤ ، ابن الصيرفى : نزهة النفوس ، جـ ٢ ص ٣٢٩ .

(٢٢) ابن حجر ، انباء الغمر جـ ٤ ص ٤٠٢

(٢٣) إبراهيم طرخان : مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ، صـ ١٢١ .

(٢٤) خربوط : مدينة من ولاية ديار بكر بينها وبين ملطية يومين وبينهما الفرات وهو اسم أرمنى أطلق على حصن زياد ببلاد الروم و(أنظر ابن حجر : أنباء الغمر ، جـ ٢ ص ٤٢٢ ، الإدريسى : نزهة المشتاق ، م٣ ص ٨١٤).

(٢٥) السخاوى : الذيل التام على دول الإسلام ، جـ ١ ص ٥٥٩ ، وقال المقريزى عن هذه الواقعة أنها من مصائب الدهر

(انزر السلوك ، جـ ٧ ص ١٩٧، ابن حجر : أنباء الغمر ، جـ ٨ ص ١٧٣ ، ص ١٧٤ ، ويذكر ابن تغرى بردى عن هذه الواقعة («أن العسكر المصرى والشامى قد فعلوا فى مدينة الرها فعل التمرلنكيين وزيادة من القتل والأسر والإحراق والفجور بالنساء «) (انظر : النجوم ، جـ ١٤، ص ٣٣١ ــ ٣٣٢ ــ ٣٣٣ ، عاشور : العصر المملوكى ، ص ٢٦٤) .

(٢٦) إبراهيم طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، ص ١٢١ .

(٢٧) ابن حجر: أنباء الغمر، جـ ٨ ص ١٩٥ ــ ٣٣٢، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ ١٤، ٣٤٩.

(٢٨) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ٢ ص ١٩ــ٢٠، محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ونتاجة العلمى والأدبى مكتبة الآداب ، ط٢ ١٤٨١هـ/١٩٦٢م ، م١ جـ ٢ ص ٢٢٠ ، عاشور : العصر المماليكى ، ص ٢٦٤ .

(٢٩) قلعة ارقنين بلده بأطراف آسيا الصغرى ، ويذكر البعض أن هذه البلدة بالفاء (انظر : ياقوت الحموى : معجم البلدان بيروت ١٩٨٤ ، جـ ١ ص ١٩٤) .

(٣٠) السخاوي : الذيل التام ، م ص ٥٧٩ ، ابن حجر ، جـ ٨ ص ٢٨٠ ــ ٢٨١ ابن تغري بردي: النجوم ، جـ ١٥ ص ١٤ : ١٦ ، بيشوف الجرماني : تحف الأنباء ص ١٥٩

(٣١) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٥ ص ٢٦ ، السخاوى : الضوء اللامع ، م٣ جـ ٥ ص ١٣٦ ،عاشور :العصر المماليكى ، ص ٢٦٤ .

(٣٢) الأكديش : الحيوان المهجن الذى ليس أبواه من جنس واحد ، وهو الحصان غير الأصيل ويستخدم للركوب والحمل والجمع كدش (انظر ابن الصيرفى : نزهة النفوس ، جـ ٤ ص ٣٦ هامش ٢ ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٣م ، ص ٧٧٣ .

(33) wiel, I, Egypt Arabe, P. 562.

(٣٤) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٥ ص ٤٣ ، الجرمانى ، تحف الأنباء ، ص ١٥٩ ــ ١٦٠.

(٣٥) المقريزى : السلوك ، ج ٧ ، ص ٢٨٣، ابن تغرى بردى : النجوم ، ص ١٥ ، ص ٦٧

(٣٦) المقريزى : السلوك ، ج٧ ص ٢٧٥ ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٥ ص ٤٧ ، إبراهيم طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، ص ١٢٣.

(٣٧) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٥ ص ٥٥

(٣٨) ارزن الروم : مدينة كبيرة من بلاد ملك العراق وهي مدينة جليلة أكثر دورها بساتين (أنظر لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية صـ ١٤٩ ــ ١٥٠) .

(٣٩) يذكر صاحب السلوك والنجوم أنه قرا عثمان أقام فى الحكم نيفا وخمسين سنة ومات وقد قارب المائة من عمره (أنظر السلوك ج ٧ ص ٣١٦ ابن تغرى بردى : النجوم ج ١٥ ص ٧٠، ويذكر ابن حجر والسخاوى أنه مات وقد بلغ التسعين (انظر : ابن حجر : أنباء الغمر ، ج ٨ ص ٤٠١ السخاوى:الضوء اللامع ، م٣ ج ٥ ص ١٣٦) ، وورد فى الجزء الحادى عشر من احسن التواريخ أن قرا عثمان حكم اثنان وثلاثين سنة وأنه توفى فى الثمانين من عمره (أنظر : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدولة الإسلامية ج٢ ص ٥٣٨ هامش١)

(٤٠) ابن تغري بردي : النجوم ج ١٥ ص ٧٠ ــ ٧١ ، السخاوي : التبر المسبوك ، ص ٣٠٩ ، الجرماني ، تحف الأنباء ص ١٦٠ عاشور : العصر المملوكي ص ٢٦٤ .

(٤١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١٥ صـ ٨٨

(٤٢) لا يشك منجم باشى فى جامع الدول أن جلال الدين على ولى الحكم ولكنه لا يدرج حمزه بين اسماء حكام الآق قيونلية على حين بشك بعض المؤرخين فى أن يكون على ولى الحكم ويؤيدون ذلك بأنه ليست له سكة على العكس من حمزة الذى توجد له مسكوكات مضروبة فى آمد وارزنجان (انظر أحمد السعيد سليمان تاريخ الدول الإسلامية ج ٢ ص ٥٤٢ هامش ١)

(٤٣) ابن تغري بردي : النجوم جـ١٥ ص ٨٩ ، أحمد الشنتناوي : دائرة المعارف الإسلامية ، م٢ صـ ٤٨١

(٤٤) ابن تغري بردي : النجوم ج ١٥ ص ٢٢٧

(٤٥) ابن تغرى بردى : السابق ، ج١٥ ص ٢٣١ ، عاشور: العصر المماليكى ، ص ٢٦٥

(٤٦) المقريزي : السلوك جـ ٤ ق ٣ ص ١١٠٥

(٤٧) يذكر أن الأمير حمزه كان قبيح السيرة (أنظر ابن حجر : أنباء الغمر، ج ٩ص ٢٢٩ ، السخاوى : الضوء اللامع م٢ ج ٣ ص ١٦٥.

(٤٨) السخاوى : المصدر السابق م ٢ج ٣ ص ١٦٥

(٤٩) ويذكر السخاوى أن جهان كير قدم مع والدته إلى مصر ، وأنعم عليه السلطان بإمرة حلب ، فتوجه إليها واقام مده إلى أن ولاه الظاهر جقمق الرها ، فعظم وكثرت جنوده ثم ملك آمد بعد موت عمه حمزه ثم ارزتكان ثم ماردين وغيرها إلى أن صار حاكم ديار بكر وأميرها (أنظر الضوء اللامع م٢ ج٣ ص ٨٠-٨١)

(٥٠) ابن تغرى بردى : حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، تحقيق فهيم شلتوت ، القاهرة ١٤١١هـ /١٩٩٠ ، ج١ ص ٧٩-٨٠ السخاوى : التبر المسبوك ، ص ٣٠٩،عاشور العصر المماليكى ص ٢٦٥ ، wiet , op.cit,p.565

(٥١) ابن تغرى بردى : حوادث الدهور ، ج١ ص ٩٦ السخاوي : التبر المسبوك ص ٢٣٢

(٥٢) السخاوى : الضوء اللامع م٢ ج٣ ص ٨١ ، التبر المسبوك ص ٣٨٤

(٥٣) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ ص ١٤٠

(٥٤) اختلف المؤرخون فى تاريخ جلوس حسن الطويل على العرش ، فهو يتراوح ما بين ٨٥٧هـ /٨٧١م ، ويرجع هذا الخلاف إلى أن بعض المؤرخين يعتبرون تاريخ جلوسه هو تاريخ توليه رياسة العشيرة الآق قيونلية فى ديار بكر بعد خلع أخيه جهان كير فى آمد سنة ٨٥٧هـ ، على حين يرى بعض المؤرخين أن بداية سلطنته كانت ٨٧١هـ حين استولى على أذربيجان ، واتخذ تبريز عاصمة لدولته (أنظر : أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدولة الإسلامية ، ج٢ ص ٥٣٩)

(٥٥) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٦ ص ٢٦٨-٢٧٠ ، ابن إياس، بدائع الزهور، ج٢ ص ٧٢-٧٥ ، موير : تاريخ دولة المماليك فى مصر، ترجمة محمود عابدين وسليم حسن ، مصر ١٣٤٢هـ/ص ١٥٢

(٥٦) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٦ ص ٢٨٨ ، أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف ، م٣ ص ١٤٦

(٥٧) ابن الصيرفى: أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشى، دار الفكر العربى ص ٥١-٥٢، ويذكر ابن إياس عن ذلك: أن كان هذا من حسن الطويل عين الخداع (انظر: بدائع الزهور، ج٣ ص٢٧ محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك، م١ ج٢ص ٢٢١-٢٢٢

(٥٨) ابن الصيرفى : انباء الهصر ، ص ٧٤ ابن إياس بدائع الزهور، ج٣ ص ٣٢-٥٢-٥٣، محمود رزق سليم : عصر سلاطين لمماليك م١ ج٢ ص٢٢٢ ، بوزوث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ص ٢٣٥ .

(٥٩) ابن الصرفى : أنباء الهصر،ص٢٤٨، ابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ص ٨٠، عاشور: العصر المماليكى ، ص ٢٦٧.

(٦٠) السيوطى : تاريخ الملك الأشرف قايتباى المحمودى الظاهرى ، ورقة ٦ ، ٧ ، ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ٨٠ ــ٨١ ، طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ١٣٥ ، عاشور : العصر المماليكى ، ص٢٦٧.

(٦١) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ٨٢ ــ ٨٤ .

(٦٢) السخاوى : الذيل التام ، جـ ٢ ص ٢٧٠ ، طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، ص ١٣٦ .

(٦٣) البيرة : ثغر مملوكى أعلى الفرات (انظر إبراهيم طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك ص ١٣٧) .

(٦٤) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ٨٦ .

(٦٥) ومما قيل عن هذه الواقعة ما قاله الشيخ شمس الدين القادرى شعرا :

أيا حسن الطويل بعثت جيشاً كأغنام وهن لنا غنايم

فنار الحرب قد سبكت سوار وأنت لسبكها لاشك خاتم

وقال الشهاب المنصورى فيه :

أيها العسكر الذى سار قاصدا لقتال الطويل لا تنظروه

لا تطيلوا مع العدو كلاما فى وغى الحرب والطويل قصروه

(انظر السخاوى : الذيل التام ، جـ ٢ ص ٢٦٢) .

(٦٦) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ٣ ص ٨٨، أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف ، م٣ ص ١٤٧ .

(٦٧) طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، ص ١٣٧ .

(٦٨) يذكر ابن إياس أن الأشرف قايتباى كان يخشى مد سطوته (انظر: بدائع الزهور، جـ ٣ ص ١٤٨).

(٦٩) محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ، م١ جـ ٢ ص ٢٢٣ .

(٧٠) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ٣ ص ١٠٨ .

(٧١) ابن إياس : نفص المصدر جـ ٣ ص ١١٠ .

(٧٢) يذكر أن محمد أغرلوا ذهب إلى أرزبجان ، وأن أميرا من الشاة البيضاء يدعى بايندر رماه بسهم فقتله ، وجز رأسه وأرسله إلى أبيه حسن الطويل ، وكان ذلك بإيعاز من زوجة أبيه (سلجوق شاة خاتون) التى كانت تحقد عليه ، وأن هذا العمل عجل بموت حسن الطويل الذى كان مريضا (انظر السخاوى : الضوء اللامع ، م٣ ص ١١٣،أحمد السعيد سليمان تاريخ الدولة الإسلامية ، جـ٢ ص ٥٤٠ هامش(١)

(٧٣) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ١٤٨ وكانت مدة حكم حسن الطويل أحد عشر عاما ويعض عاما ولم يكن لأحد ممن جاء بعده أيه أهمية تاريخيه وكانت عاصمة ملكة تبريز انظر أحمد السعيد سليمان : السابق، جـ ٢ ص٥٣٩

٥٤٢) ويذكر أنه كان عادلا تقيا كثيرا الأنفاق فى وجوه الخير (انظر : أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف م٣ ص ١٤٧) .

(٧٤) طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك ، ص ١٣٨ .

(٧٥) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ٣ ص ١٦١، السخاوى: الضوء اللامع، م٥ جـ ١٠ ص ٢٨٣.

(٧٦) السخاوى : الذيل التام ، جـ ٢ ص ٣٢٧ – ٣٢٨ ، ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ١٧٠ – ١٧١ بيشوف الجرمانى : تحف الأنباء ، ص ١٦٥ ، عاشور : العصر المماليكى ص ٢٦٧ . ، ابن إجا الحلبي رحلة الأمير بشبك الدوادار

biblio graphy . indetail http://www.alwavag.nat

(٧٧) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ١٨٠ – ١٨١ .

(٧٨) محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك م١ جـ ٢ ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

(٧٩) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ٢٥١ .

(٨٠) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ص ٤٧٥ .

(٨١) محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ، م١ جـ ٢ ص ٢٢٦ .

(٨٢) بوزوث : الأسرات الحاكمة ص ٢٣٤ .

(٨٣) أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، جـ ٢ ص ٤٢٢

(٨٤) ابن تغري بردي: النجوم جـ ١٥ ص ٨٩، أحمد السعيد سليمان: المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٤٠.

(٨٥) اطرابزندة : مدينة اسمها بالتركية طرابزون وهى فى الزاوية الجنوبية الشرقية للبحر الأسود على ساحل تكثر فيه التلال ويفصله عن باقى آسيا الصغرى وأرمينية سلسلة من

الجبال المرتفعة وهى مدينة ذات مركز تجارى هام (انظر : أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٢ ص ٣٠٣)

(٨٦) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف ، م٣ ، ص ١٤٠ .، بوزوث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ص ٢٣٥

(٨٧) منجم باشى : جامع الدول صحائف الأخبار ، موجز للأصل العربى ، جـ ٣ ص ٣٧٦ .

(٨٨) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ ، ص ١٤٢ .

(٨٩) عاشق باشا زادة : تاريخ استنبول ، ١٣٣٢هـ ، ص ١٥٩ – ١٦٠ ، منجم باشي : جامع الدول جـ٣ ص ٣٧٦ .

(٩٠) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ ، ص ١٤١ .

(٩١) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ١٥ .

(٩٢) محمود محمد الحويرى : تاريخ الدولة العثمانية فى العصور الوسطى ، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات ، ط١ ٢٠٠٢م ، ص ١٧٧ .

(٩٣) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ ، ص ١٤٣ .

(94) Shaw,: Hist of the ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. 1 (Cambridge 1977) P.65

(٩٥) عبد العزيز الشناوى: الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، القاهرة ١٩٦٥م، جـ ٢ ص ١٨٤.

(٩٦) يلماز أزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سليمان مراجعة محمود الانصارى استانبول ١٩٨٨ ، ج١ ص ١٦٢ ، محمود رزق : عصر سلاطين المماليك م ١ ج٢ ص ٢٢٢-٢٢٣ ويذكر ابن اياس أن قاصد ابن عثمان التقى بالسفير الحامل لرسالة حسن الطويل فى عرض البحر فقبض عليه وأرسل هذه الرسالة إلى السلطان المملوكى قيتباى (أنظر بدائع الزهور ، ج٣ ص ٨٧)

(٩٧) ابن إياس : نفس المصدر ج ٣ ص ٨٧

(98) Sykes,History of persia , landon.1915) P.191

(٩٩) أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدولة الإسلامية ، ج ٢ ص ٥٣٩، الحويرى تاريخ الدولة العثمانية ، ص ١٧٧-١٧٨

(١٠٠) أحمد السعيد سليمان : نفس المصدر ، ج٢ ص ٥٣٩

(١٠١) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ ص ١٤٤-١٤٥

(١٠٢) بوزوث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ص ٢٣٥ ويذكر منجم باشي أن هذه المعركة في مكان يسمى (أوج آغزلي) (أنظر : أحمد السعيد سليمان) تاريخ الدول الإسلامية جـ ٢ ص ٥٣٩ .

(١٠٣) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م ٣ ص ١٤٥

(104) Halil Inalcik, the ottoman Empire, the classical age (1300-1600) London 1973) , P.P 28-29.

(١٠٥) خليل إينالجك : العثمانيون النشأة والازدهار ، كتاب تاريخ الدولة العثمانية ، إشراف روبيرمانتران ، ترجمة بشير السباعى ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ج١ ص ٦٦

(١٠٦) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ ص ١٤٦ .

(107) shaw,op.cit,p.66.

(١٠٨) ويعرف باسم كودة أحمد لأنه كان قصير العنق والساعدين (أنظر أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية جـ ٢ ص ـ ٥٤٠)

(١٠٩) نخجوان (نقجوان) : شمال نهر أرس ومن أعمال اذربيجان وهي بلدة كبيرة وبالقرب منها ناحية من الشرق قلعة

(الْنجِق) وفي شمالها جبل خارب في الفضاء يقال له (ماست كوة) (أنظر لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص٢٠١)

(١١٠) مقال بعنوان : كيف رد الشيعة غزو المغول ، موقع سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي http // www.alameli . nat

(١١١) دولة الشاه السوداء (القراقيونلية)(٧٨٢ – ٨٧٤ هـ / ١٣٨٠ – ١٤٦٩ م) ظهرت فى الربع الأخير من القرن الثامن الهجرى وكانت تعيش عشائرهم فى أذربيجان ، وكان جدهم (بيرام خواجه) يعمل فى خدمة السلطان أويس الجلائرى وبعد وفاة أويس استولى جدهم عام ٧٧٧هـ ١٣٧٥م على الأماكن الواقعة جنوبى بحرة وان : الموصل وسنجار وأرجيش وخلفه ابنه قرا محمد الذى يعتبر مؤسس دولة القراقيونلية فالتحق بخدمة السلطان أحمد بن أويس وتزوج ابنته ، ثم جاء ابنه قرا يوسف وأعلن استقلاله فى أرمينيه و أذربيجان ، وفى عام ٨١٠ هـ / ١٤٠٨م استطاع قرا يوسف أن يهزم ابا بكر ميراناشاه حفيد تيمور واستولى على كل أذربيجان(انظر : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدولة الإسلامية ج٢ ص ٥٣٥) .

(١١٢) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٤ ، ص٦٩ ابن الصريفى نزهة النفوس ج٢ ص ٣٢٩

(١١٣) ابن تغرى بردى النجوم ، ج١٤ ص ٩٩ ابن الصيرفى : نزهة النفوس ، ج٢ ص ٤٧٦ السخاوى الضوء اللامع ، م٣ ج٥ ص ١٣٦

(١١٤) ابن حجر : انباء الغمر ج٨ ص ١٦

(١١٥) مدينة قديمة من بلاد فارس فى عراق العجم بالقرب من البصرة (أنظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان ، ج٢ ص ٢٣٤)

(١١٦) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١٤ ص ٣٣٥-٣٤٨

(١١٧) المقريزى : السلوك ج٧ ص ٢٨٨ ، ابن تغرى بردى النجوم ج١٥ ص ٧٠.
(١١٨) ابن حجر : أنباء الغمر ، ج٨ ص ٤٢٩.
(١١٩) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٥ ص ٤٢٠ .
(١٢٠) ابن تغرى بردى: النجوم ، جـ ١٥ ص ١٠٨ – ١٤٨، محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ، م١ جـ ٢ ص ٢٢١ http://Shiaon Line Library, السيد: محمد الأمين: أعيان الشيعة ، المكتبة الشيعية جـ ٤ ص ٢٤٩ ، بوزوث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ص ٢٣٢ .
(١٢١) ابن الصيرفى : أنباء الهصر ، ص ٢٨ – ٢٩ ، أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، جـ ٢ ص ٥٣٦ دونالدولر : إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم محمد حسين ، دار الكتاب المصرى واللبنانى ، ط٢ ١٩٨٥ ص ٧٩، ويذكر أن جيش دولة الشاة البيضاء حاصر بغداد أربعين يوما وأن حسن بن على بن جهان شاه قد حشد جيشا جرارا فى أذربيجان بلغ عدته ثمانى عشر ألف مقاتل واستعان فيها بأبى سعيد التيمورى انظر : خواندمير : حبيب السير طهران ١٢٧١هـ ، جـ ٣ ص ٢٣٤ ، تاريخ أسرة قطب شاة ، المخطوطات الفارسية بالمكتبة الأهلية رقم ١٧٤ ورقة ١٦ ب) .
(١٢٢) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية م٣ص ١٤٢، بوزوث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ص ٢٣١.
(١٢٣) خواندمير : حبيب السير ، جـ ٣ ، ص ٣٣٠ .
(١٢٤) أيوبيه حصن كيفا فى الجزيرة على نهر الشط تقع بين ديار بكر وجزيرة ابن عمر، حيث استطاع الملك الكامل وهو من أيوبيه مصر القضاء على دولة بنى أرتق بحصن كيفا ووضع فى حكمها ولده الصالح نجم الدين أيوب ، ومن هنا بدأت سلالة بنى أيوب الأكراد بها (انظر : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، جـ ١ ، ص ١٥٠) .
(١٢٥) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٥ ص ٢٢ .
(١٢٦) ويذكر أن استيلاء الشاة البيضاء لهذا الحصن دام عشرين سنه ، ولكن الأيوبيين استفادوا من القلاقل التى أعقبت وفاة حسن الطويل وعادوا إلى ملكهم ، ولكن فى عهد دولة الشاة البيضاء : عُمر حصن كيفا من جديد وأُقيم فيه مبان ضخمة .
(انظر : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، جـ ١ ص ١٥٠ – ١٥١ ، السخاوى : الضوء اللامع ، م٢ جـ ٣ ص ١١٢ – ١١٣)
(١٢٧) زامباور : معجم الأسرات الحاكمة ، جـ ٢ ص ٢٣٢ – ٢٣٣ ، أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، جـ ٢ ص ٥١٧، أحمد الشنتناوي : دائرة المعارف الإسلامية م٢ صـ ٤٨١.

(١٢٨) عاش بنو قرمان فى أواسط القرن السابع الهجرى فى أرمينـاك ولارنداو قونية بسيواس، ويرجع نسبهم إلى نورصوف (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٠ م) وكانت من أكبر الدول التى ورثت السلاجقة وأقواها (٦٥٤ – ٨٨٨هـ / ١٢٥٦ – ١٤٨٣م) (انظر : زبيدة عطا : الترك فى العصور الوسطى ، ص ١٤٨) .

(١٢٩) ابن حجر : أنباء الغمر حـ ٨ ص ٢٥٣

(١٣٠) أحمد الشنتناوي : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ص ١٤٠ ، بوزوث : الأسرات الحاكمة ص ٢٣٥ .

(١٣١) أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية جـ ٢ ص ٤١٨ .

(١٣٢) يذكر بوزوث أن القرمانيون أصبحوا في عداد القوي البحر المتوسطة المناوئة للتوسع العثماني (أنظر : الأسرات الحاكمه في التاريخ الإسلامي ص ١٩١ .

(١٣٣) حميد : توطن بنو حميد في أواخر القرن السابع الهجري في لواء حميد آباد (منطقة بيسيديا القديمة) وفي شمال لواء تكه ثم استولوا علي الجزء الجنوبي الغربي من لواء قونيه وعلي لواء بوردو وكان حميد بك مؤسس الدولة رئيس قبيلة تركمانيه من القبائل التي وفدت علي الأناضول مع السلاجقة واستقل أثناء اضمحلال السلاجقة وأصفى أولاده وأحفاده علي انفسهم لقب سلطان وانتهت الدولة عام ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م وقسمت أملاكها بين العثمانيين والقرمانيين :
(أنظر : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية جـ ٢ ص ٤٠٧ – ٤٠٨ ، أحمد الشنتناوي : دائرة المعارف الإسلامية م٣صـ١٤٤) .

(١٣٤) ابن تغرى بردي : النجوم ، جـ ١٥ ص ٢٠١ .

(١٣٥) ابن تغرى بردي: السابق، جـ ١٥ ص ٨٩، أحمد الشنتناوى: دائرة المعارف الإسلامية، م٢ ص ٤٨١ .

(١٣٦) منجم باشى : صحائف الأخبار ، جـ ٣ ص ١٥٧ ، عاشق باشا زاده : تاريخ استنبول ، ص ٢٤٧ ص ٢٤٩ .

(١٣٧) ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ٧ ص ٤٨٥ .

(١٣٨) منجم باش : صحائف الأخبار ، جـ ٣ ص ٣٧٦ .

(١٣٩) أحمد الشنتناوى : دائرة المعارف الإسلامية ، م٣ ص ٣٣٢ .

(١٤٠) أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، جـ ٢ ، ص ٥٤٠ .

(١٤١) يذكر أن حكم مراد فى أذربيجان ، ومحمد فى أصبهان ، والوند فى العراق العجمى (انظر: أحمد الشنتناوى: دائرة المعارف الإسلامية، م٢ ص ٤٨١)، وذكر أن (زين العابدين) حكم ديار بكر من ١٥٠٤ ــ ١٥٠٨ (أنظر : أمير حسين خونجي : شاه إسماعيل الصفوي وتأسيس الدولة الصفويه ، شبكة التواصل الاجتماعي ٢٠١٣/١/٦ م.

www.peyamner.com

(١٤٢) أحمد السعيد سليمان ، السابق ، جـ ٢ ص ٥٤١ .

(١٤٣) الصفويون : ترجع هذه الأسرة إلى جدها الأكبر موسى الكاظم ، وقد أسسها فى أردبيل من أعمال أذربيجان الشيخ صفى الدين أسحق (١٢٥٢ ــ ١٣٣٤م) ولما طرد جهان شاه الجنيد وهو أبو حيدر حفيد صفى الدين من بلاده لجأ الجنيد إلى حسن الطويل وارتبط به بأواصر بالمصاهرة ، حيث زوجة أخته خديجه ، ثم قتل جنيد فى معركة ضد حاكم شيروان الموالي للقراقويونلو وظل ابنه حيدر الذى كان واليا ومحاربا محتفظا بصداقته لحسن الطويل واستطاع بمساعدته أن يحافظ على مركزة فى أردبيل وغادر حيدر أردبيل إلي ديار بكر وتزوج من ابنة حسن الطويل حليم بيكم الملقبة بعلم شاه ولم يبدأ العداء بين حيدر والشاة البيضاء إلا فى أيام يعقوب ، فقد استطاع حاكم شيروان بمساعدة يعقوب أن يهزم حيدر فى أحد المعارك وأن يقتله ، ولما استولى جيوش يعقوب على أردبيل نقل أولاد حيدر إلى فارس وساعدهم بعد ذلك رستم الآق فيونلى على العودة إلى أردبيل ، ولكن الشاة إسماعيل الصفوى هو الابن الثالث لحيدر وأول حاكم صفوى مستقل استطاع أن يعيد أمجاد أسرته (انظر : محمد أنيس : الدولة العثمانية ، ص ١٠٥ محمد بن أبى السرور البكرى : المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية ، تحقيق ليلى الصباغ : دار البشائر ، ط١ ١٤١٥هـ/١٩٩٥ ، ص ٥٧) .

(١٤٤) مقال بعنوان إسماعيل الصفوي ، موقع التواصل الاجتماعي:

- http://ar.m.wikikipedia. or - Show, Hist of the ottoman , P . 77

(١٤٥) مقال بعنوان : كيف رد الشيعة غزو المغول http://www.alameli.nat موقع سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي .

(١٤٦) محمود رزق سليم : الأشراف قانصوه الغورى ، سلسلة أعلام العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ص٢١٢٤ دونالدولبر : إيران ماضيها وحاضرها ص ٨٦ .

(١٤٧) ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٤ ص ٤٠٣ .